

لَقَدْ صَدَّقَ اللهُ رَسُوْلَهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ

# رؤيا

## معاً لكشف الفساد.. تعريته واستئصاله!

التزاما منها بطرح الموضوعات التي تتناول حياة السوريين ، بكل جدية وشفافية، وجرأة ، تخصص جريدة رؤيا ملف العدد القادم لتناول قضايا الفساد وخاصة فيما يتعلق بمسألة الإغاثة ودعم الشعب السوري..  
فإنها تهيب بالأخوة السوريين أينما كانوا ..للمساهمة في كشف المستور .والكتابة حول الفساد وتزويدنا ما أمكن بالوثائق والصور.. فقد بلغ السيل الزبى..  
ساهموا في بناء المستقبل.. اكتبوا ليينا وشاركونا على عناوين « رؤيا »  
السايب : roya.newspaper roya.newspaper@gmail.com



سياسية - إجتماعية - ثقافية - شاملة - نصف شهرية تصدر عن مركز رؤيا للدراسات والإعلام العدد 3 الثلاثاء 15 ابريل 2013

صفحة 9	الشمانيا كارثة انسانية وبيئية متفاقمة	صفحة 8	النظام يتفوق ويخشى معركة دمشق	صفحة 6	ضيف العدد الدكتور أنس عيروط	صفحة 5-4	« رؤيا » تفتح ملف التعذيب في السجون السورية
--------	---	--------	----------------------------------	--------	--------------------------------	----------	---

# الصمت الدولي شريك في قتل السوريين



**رؤيتنا**  
بقلم: سهيل النسر

لقد طفح الكيل أيها الناس، هل كنا فعلاً أغبياء، سذجاً لقا أحسنًا الظن بالعالم في القرن الحادي والعشرين على أنه لن يسكت على اعتداء، حاكم ظالم، كما يفعل عديم الضمير ابن عديم الضمير بشار الأسد بشعب سوريا المظلوم، لقد ثبتت بتقاريرهم العلمية هذه المرة الإدعاءات كلها التي تدين النظام؛ من استخدام بعيد المدى إلى استخدام العقودي والكيمائي، إلى غير ذلك من المحرمات دولياً. إلى متى السكوت والاستخفاف بالدم السوري أيها الناس؟ هل أصابتكم سكتة دماغية أم سكتة أخلاق وضمير؟؟؟  
ولكن إذا كان الغرب والشرق ممن لا يهتمهم الدم المسلم أو غيره من أبناء الشعب السوري، وينطبق عليهم قول الله تعالى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون)، فما بالكم أنتم أيها المسلمون؟؟؟؟ السنن إخوانكم في الدين؟ اليس لنا عليكم حق النصر والعون والمساعدة بوصفنا بشراً و جيراناً ومظلومين؟؟

لأنني لضمائركم أن تترهل كما هو الحال في أمريكا وروسيا، بل إننا نربأ بكم أيها العرب، أيها المسلمون أن تسقطوا أخلاقياً، كما هو الحال الأمريكي والروسي، أنتم أعلى وأجل، أنتم تملكون تاريخاً أبيض ناصعاً لا يسمح لكم بهذا السقوط الأخلاقي الذي يجعلكم ترون الإنسان الذي كرمه الله وكرمته الشرائع الأرضية كلها؛ مقتولاً بدم بارد، يذبح ذبح النعاج على مرأى ومسمع من العالم أجمع، ولا تحركون ساكناً.

لقد منعوا عنا السلاح حتى بعد أن دفعنا ثمنه من أموالنا مرة، ومن دماننا مرة أخرى، ومازالوا يستخفون بنا، وبدماننا، وبكرامتنا، وببلدنا، ويحتجون بالنصرة تارة، وبالوفى تارة، وبعدم التوافق فيما بيننا تارة أخرى.

ولكن نقول للدنيا قاطبة إننا لن نعتب مرة أخرى على من لا يسألون عن ذنوبهم، لأنهم مجرمون حقاً، ولكن عتبتنا على من نحب، وعلى من تربطنا بهم أخوة دم ودين وإنسانية ومصير وألم وأمل ومنطقة واحدة، وسنعتد على الله الذي لن ينسانا من فضله، ثم على أبنائنا وشبابنا الأبطال، وبإذن الواحد القهار لن نتوقف ثورتنا إلا بعد تحرير سوريا، كل سوريا، والله معنا ولن يتزنا أعمالنا.

رئيس مجلس إدارة مركز «رؤيا»



قادة قمة الثماني في صورة تذكارية في لندن ..... فمن يتذكر معاناة السوريين وآلامهم و أمالهم ؟

وفي بيانهم دعا وزراء الدول الثماني الي "زيادة المساعدة الانسانية وتحسين الوصول الآمن للوكالات الانسانية الي الشعب السوري بالتنسيق مع جميع اطراف الصراع".  
ولم تظهر نتائج ملموسة في لقاءات غير رسمية للوزراء مع اعضاء من المعارضة السورية على هامش الاجتماع الذي حضره وفد من الائتلاف الوطني السوري طلباً لمزيد من المساعدة الانسانية، لكن مسؤولين قالوا انهم لم يتلقوا أية وعود.

يذكر لمحاولة حل الصراع في سوريا الذي مضى عليه عامان وتقول الامم المتحدة انه اودى بحياة 70 ألف شخص.  
وأبلغ هيغ الصحفيين: "مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لم يظطلع بمسؤولياته لانه منقسم، كما أن العالم فشل حتى الان في الاضطلاع بمسؤولياته وهو مستمر في هذا الفشل". ووصف هيغ سوريا بأنها البلد المضطرب و الجهة الاولى في العالم التي يقصدها الجهاديون.

مرة اخرى يؤكد المجتمع الدولي موقفه المش من دعم الثورة السورية ، بالعتاد والسلاح اللازم لايقاف نظام الأسد عن الاستمرار في قتل المدنيين وتدمير البلد. ولم يأخذ المؤتمر قراراً بدعم الثورة السورية ، مثيراً للمخاوف الناجم عما أسمته وجود جماعات ارهابية ، وأنه لاضمانات بعدم تسرب السلاح اليها.  
فقد فشل وزراء خارجية مجموعة الدول الثماني الغنية في تسوية خلافاتهم بشأن سوريا أثناء اجتماعهم في لندن الخميس الماضي، وقال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ بان العالم لم يفعل شيئاً



## ميليشيا حزب الله وإيران يرتكبون مذبحه بشعة في الصنمين

اقترحت قوات الأسد البلدة. وأثناء دخولهم أخذوا يقصفون بعض الأحياء، بينما قام مسلحون آخرون بإعدام أشخاص تم اعتقالهم. وذكر مراقبون بأن المجزرة جاءت ردا على انشقاق مجموعات من الجنود عن جيش أسد، ماجعل قوات أجنبية . على حد تعبير الأهالي . تقوم بمجزرة ذهب ضحيتها مايقارب الـ ( 70 ) شخصا .

لمعبر الصنمين على الحدود مع الأردن. شهود عيان أكدوا لـ « رؤيا » دخول مايقارب ( 400 ) عنصر أغلبهم بلحي ويتحدثون بلغة لم نفهمها، وأشكالهم توحي بأنهم إيرانيون، بينما أضاف آخرون بأن كتيبة شيعية مؤلفة من عناصر من العراق وحزب الله اللبناني وبعض الإيرانيين هم من قاموا بالمجزرة، وأضافوا أنه حدثت اشتباكات عنيفة وبعدها

عشرات الضحايا سقطوا على أيدي قوات الأسد، لدى اقتحامها بلدة الصنمين في ريف درعا جنوب البلاد، حيث قتل بدم بارد أشخاصاً وهدمت وحرقت عشرات البيوت. في ظل صمت المجتمع الدولي.  
تأتي المجزرة بعدما حققت المعارضة تقدماً في عدد من المواقع العسكرية بينها السيطرة على بلدة داعل واللواء 38 وحامية عسكرية

# جبهة النصر والقاعدة و دولة العراق الإسلامية

من جانبها رفضت لجان التنسيق المحلية في سوريا «جملة وتفصيلاً» دعوة زعيم تنظيم القاعدة إلى إقامة «دولة إسلامية في سوريا»، مؤكدة أن هدف الثورة السورية هو «تحقيق الدولة المدنية». في الوقت الذي رفض فيه قائد لواء التوحيد في الجيش الحر «عبد القادر الصالح» إدراج جبهة النصر في قائمة الإرهاب، لأنها لم تمارس أي أعمال إرهابية، وقد أضاف أن الإرهاب الذي مارسه بشار الأسد ضد المدنيين العزل مثل قصف المساجد، وقتل النساء، والأطفال «لم يُذَن حتى الآن».

أما الجبهة السورية الإسلامية على لسان قائدها الشيخ «أبي عبدالله الحموي» في تعريده له على تويتر قال: «لم نر من جبهة النصر إلا الصدق في التعامل، ولن يبذل السوريون موقفهم معها ما لم يتبدل».

## الثورة مستمرة حتى إسقاط النظام، هكذا أرادها أهلها

النظام الهالك مستمر في حله العسكري، كما أن الثوار حسموا أمرهم في المواجهة حتى إسقاطه، فيما وصل القطاع الأكبر من السوريين إلى خيار العودة حتى إسقاط النظام، فيما حسمت الأطراف الدولية موقفها من رفض التدخل عسكرياً أو تسليح المعارضة، والأهم أن الرسائل لن تزيد لا في معسكر المؤيدين للثورة ولا الداعمين للنظام.

ومن المعلوم أن نظام دمشق هو من سَهّل دخول عناصر القاعدة أيام الحرب الأمريكية على أرض العراق، فهل قاعدة العراق تحاول رد الجميل؟

بالمقابل هل جاء الرد من جبهة النصر في بلاد الشام موافقاً وملاناً لما يرضيه واقع الدفاع عن سوريا من نظام كالحا الأبرين على مدى عقود؟

المعركة لم تنته، والمجتمع الدولي يتصيد العثرات، ويتذرع بما يسميه الإرهاب، والعناصر الإرهابية، والخوف من وقوع السلاح بيدها، وسيناريو أفغانستان يعاد من جديد بطلته الفضفاضة .

\* أبو محمد الحوراني

نجدها لشيخ الجهاد الشيخ أيمن الظواهري، (...) فإننا نبايعه على السمع والطاعة».

ومن ثم، إن إعلان قاعدة العراق عن تبعية جبهة النصر السورية لها، ثم نفي الجبهة ذلك، وإعلانها مبايعتها لزعيم تنظيم القاعدة الدكتور أيمن الظواهري، لا يعد دليلاً على وجود «القاعدة» من عدمه في سوريا، بقدر ما يدل على أن جبهة النصر هذه باتت جبهة نصره وانقاذ للأسد، كما أن هذا الإعلان يكشف عن صراع أكثر من كونه إعلان وجود لـ «القاعدة».

## مواقف متناقضة في الرد على الجبهة

وفي معرض الحديث عن ردود الأفعال التي تلت تصريحات الجولاني، أعلن الجيش الحر تميزه من الجبهة، فجاء تصريح المنسق الإعلامي والسياسي للجيش الحر «لؤي مقداد» أكد فيه أن جبهة النصر لا تتبع للجيش الحر، ولا يوجد قرار على مستوى القيادة بالتنسيق معها.

مشيراً إلى أن هدف الجيش الحر واضح، وهو «إسقاط النظام وإيصال الشعب إلى الدولة الديمقراطية التي يطمح إليها»، مشدداً على أنه «لا يحق لنا أو لأحد أن يفرض أي شكل من أشكال الدولة على السوريين»، فهم وحدهم سيختارونها في صناديق الاقتراع.

وكانت مجموعة من الكتائب والألوية التابعة للجيش الحر قد أعلنت رفضها إعلان جبهة النصر مبايعتها لتنظيم القاعدة، فيما نأت لجان التنسيق المحلية في سوريا بنفسها عن التنظيم. بينما يرى آخران الثورة السورية انطلقت للمطالبة بالديمقراطية، وجبهة النصر لا تقاتل من أجل الديمقراطية، «لكنهم سوريون، ونحن لا نريد أي صدام معهم».

وقال بيان نشرته «جبهة تحرير سوريا الإسلامية» على صفحتها على موقع فيسبوك إنها خرجت للجهاد ضد نظام طائفي، «لا لمبايعة رجل هنا أو رجل هناك».

وتضم الجبهة حوالي عشرين لواء، وكتيبة ومجموعة إسلامية ممثلة في القيادة العسكرية العليا للجيش الحر، ومن أبرزها لواء التوحيد، ولواء الإسلام وألوية صقور الشام. وكتائب الفاروق التي تعد من أبرز المجموعات المقاتلة ضد النظام.



الجولاني فيها للشراكة مع بقية العاملين في الثورة السورية في تشكيل مرحلة ما بعد الأسد.

ونوه الجولاني في رسالته إلى قضية الإعلان، فقال: «قضية الإعلان لم تكن محل اهتمام في ظل وجود الجوهر، ثم إن دولة الإسلام في الشام تبني بسواعد جميع أبنائها، من دون إقصاء أي طرف أساسي ممن شاركنا الجهاد والقتال في الشام من الفصائل المجاهدة، والشيوخ والمعتبرين من أهل السنة، وإخواننا المهاجرين، فضلاً عن إقصاء قيادات جبهة النصر ومجلس شوريتها».

وأضاف: «نحيط الناس علماً أن قيادات الجبهة ومجلس شوريتها (...) لم يكونوا على علم بهذا الإعلان سوى ما سمعوه من وسائل الإعلام»، وأكد على أن الجبهة لم تستشر، ولم تستأمر فيما نقل عن الجولاني.

لقد جاء إعلان جبهة النصر مبايعتها لزعيم تنظيم القاعدة الدكتور «أيمن الظواهري»، بحسب التسجيل الصوتي الذي بث على مواقع الكترونية. وقال المسؤول العام لجبهة النصر «أبو محمد الجولاني» في التسجيل: «هذه بيعة من أبناء جبهة النصر، ومسؤولهم العام،

منذ انضمام جبهة النصر إلى قتال نظام القتل والدمار في بلاد الشام، اتبعت أسلوب التسامح والدعم الإغاثي، إلى جانب ما قدمته في الجانب العسكري، وهذا التسامح شهد به كثير ممن يخالفون منهج الجبهة، فصمتوا عن نقدها مادامت تسير بما يرضي الله، وهنا أصبح الجولاني أمام خيارين أحلاهما علقم؛ فرفض مبايعة البغدادي، وبايع الظواهري الذي كان على خلاف مع البغدادي.

أصبح الجولاني كالمستجير من الرمضاء بالنار، بعد ارتباط اسمه وتنظيمه بالظواهري والقاعدة، وهذا ما كان ينتظر النظام في سوريا، وكل من يعادي الثورة من أهل الغرب والشرق. من جهة أخرى، فإن هذا الإعلان قد يؤدي إلى انشقاقات في النصر فرجالها معظمهم من السوريين.

لقد جاءت الرسالة التي وجهها أمير جبهة النصر «أبو محمد الجولاني»، لتفاجئ المتابع للشأن السوري، وأحدثت إرباكاً في صفوف الجبهة نفسها، وكانت رداً على رسالة أمير دولة العراق «أبي بكر البغدادي» الذي أثنى فيها اسم جبهة النصر، واسم دولة العراق الإسلامية، لتصبح «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، و تطرق

# أحداث الثورة .. في أخبار

## هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة

أ. سهيل النسر

رئيس التحرير

د. أيمن بكيراتي

نائب رئيس التحرير

أ. نائل محمود المقادمة

مدير التحرير

منهل محمد

سكرتير التحرير

باسل عبد الكريم

هيئة التحرير

عبد الرحمن مطر

رعد أطلي

سماح عبد الهادي

كاريكاتير

رامي أبو جلالة

المتابعة الإدارية

أحمد شيخ حسن

محمد النسر

الإخراج الفني

طارق سلطان

للمراسلة:

البريد الإلكتروني:

roya.newspaper@gmail.com

com

السكايب: roya.newspaper

تويتر: roya\_newspaper@

قصف في قوات الأسد حي القابون، كما سقط شهيدان برصاص قناصة في برزة

## ريف دمشق:

تصدى الجيش الحر لمحاولة قوات الأسد اقتحام بلدة العتيبة ومدينة حرسنا، كما قصف مبنى الأمن الجنائي بالمدينة بالهاون ما أسفر عن مقتل 5 عناصر كانوا يتمركزون داخل المبنى. كما استهدف بقذائف الهاون مراكز لقوات الأسد على طريق المتحلق الجنوبي شرقي العاصمة.

## إدلب

فقد أغارت الطائرات الحربية على معرة النعمان وسرجة، كما قصفت بلدات الترح ونحليا ويزابور والدير الشرقي وكفرنبل وسراقب بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، وسقط أكثر من 21 شهيداً في قصف بالقنابل العنقودية على سراقب .

## دير الزور

شن الجيش الحر هجوماً على فرع أمن الدولة في المدينة، في الوقت الذي قصف فيه قوات الأسد الأحياء التي يسيطر عليها الأخير، كما هز انفجار وصف بالعنيف أجزاء المدينة يعتقد أنه ناتج عن سقوط صاروخ بالستي.

## حمص

دارت اشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد في الرستن وأبل بالتزامن مع قصف بالطيران عليهما، في حين استمر القصف على أحياء حمص المحاصرة، كما قصفت الحولة والقصير وتدمر وقربة جوسية على الحدود مع لبنان بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ.

## مؤتمر السلم الإهلي

يعقد يومي 17 - 18 \ 4 \ 2013 برعاية الإنتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة السورية ، مؤتمر السلم الإهلي ، والذي يُعد من أكبر المؤتمرات المعنية بقضية السلم الإهلي. ومن المتوقع أن يفتتح المؤتمر أحمد معاذ الخطيب رئيس الإنتلاف الوطني السوري، بحضور غسان هيتو رئيس الحكومة المؤقتة ، ورئيس واعضاء المجلس الوطني والإنتلاف، ورئيس الحكومة المؤقتة إضافة إلى شخصيات وطنية من داخل سوريا وخارجها .

يهدف المؤتمر للخروج بصيغة موحدة تدعو لضبط النفس بعد سقوط النظام، وإتمام الوفاق الإهلي بين الطوائف، لتجاوز أي مرحلة قد تؤدي إلى نزاعات أهلية .

يقوم بذلك لجان متخصصة من عقلاء المدن وسيتم الإتفاق على آلية عمل هذه اللجان في المؤتمر الذي تستضيفه استانبول.

## مذبحة اخرى في سراقب

قضى نحو 21 شخصا في سراقب نهبهم في مجزرة جديدة ارتكبتها قوات النظام السوري بحق المدنيين في مدينة سراقب، استهدفت المنطقة الصناعية، أول أمس. إضافة إلى عشرات الجرحى، وأضرار جسيمة في الممتلكات الخاصة .

## الرقبة

فقد قام الجيش الحر باعتراض رتل إمدادات لقوات الأسد قادم لفك الحصار عن الفرقة 17 شمال مدينة الرقة، بالتزامن مع قصف تعرض له محيط الكتبية.

## دمشق

أعطب الجيش الحر دبابه في حي جوبر خلال اشتباكات دارت مع قوات الأسد بالتزامن مع قصف على الحي، في الوقت الذي

## حلب - لندن : استخدام جديد للكيمياوي..

### ولندن تؤكد

قصف النظام السوري السبت ، حي الشيخ مقصود بحلب ، بالسلاح الكيماوي نجم عنه استشهاد 13 شخصا، وخلف دماراً ورعباً مروعاً بين السكان المدنيين وكذلك بين الأسر النازحة إلى حي من مناطق أخرى مشتتة. وذلك تزامناً مع نشر التاييمز البريطانية تقارير إعلامية، نقلت عن مصادر عسكرية وثيقة الصلة، رفضت الكشف عن هويتها ، أكدت استخدام النظام السوري لأسلحة كيميائية في خان العسل آذار الماضي.

وكانت معلومات قد سربت في لندن أول أمس ، أن الاستخبارات البريطانية، تمكنت من جلب عينة ترابية من منطقة خان العسل التي قصفها النظام في آذار مارس الماضي، وأخضعتها للتحليل في مختبرات « مجمع بورتون داوون »، وتبين أن السلاح المستخدم لا يستهدف « ليس سلاحاً تم استخدامه للسيطرة على التظاهرات والاحتجاجات ، وإنما هي شيء آخر» لم يتمكن خبراء المجمع من معرفة الجهة التي استخدمته وما إذا تم على نطاق واسع، وأنه ليس غاز السارين القاتل بالضرورة، إنما كيماوي من الترسانة السورية، وهي ضخمة ومتنوعة ، هي الأكبر في منطقة الشرق الأوسط.

## درعا : تدمير منذنة العمري

دمر النظام الاسدي براجمات الصواريخ منذنة الجامع العمري، والتي تعتبر من أكثر المآذن التاريخية أهمية، بالنظر إلى موقعها الجغرافي الواصل ما بين بلاد الشام وأرض الحجاز، وبما تحمله من قيمة إسلامية حيث يعود بناؤها إلى عهد الفاروق عمر بن الخطاب.

وكان المسجد الذي يعد مهد الثورة السورية، تعرض لاعتداءات متكررة، شملت تدنيس حرمة وإحراق المصاحف التي يحتوي عليها.



## استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية

## جرائم حرب ضد الإنسانية، وصمت دولي مقلق



روسيا والصين توجيه الاتهام لقوى الثورة، يبحث الطرف الدولي الآخر المؤيد للثورة عن إجابات للأسئلة التي تتركها، مضيفاً إليها البحث في قدرات النظام السوري من حيث الحيازة والتخزين والاستخدام. لكن إسرائيل - التي أعربت مراراً عن مخاوفها بشأن أمن مخزون سوريا من الأسلحة الكيميائية - لم تقيم الدنيا على النظام السوري، مما يؤكد مسائل أساسية عدة، تتمثل في أن النظام استخدم بالفعل أسلحة محدودة، وهي مطمئنة إلى عدم ضررها منها، سيما وأن المناطق التي استهدفت حتى الآن هي في العمق السوري، وبعيدة عن المناطق المحاذية لها. وقد أثار استهداف خان العسل في ريف حلب والعتيبة بريف دمشق، حفيظة المجتمع الدولي الذي ما يزال عاجزاً عن اتخاذ أية خطوات عقابية رادعة، بما فيها الإدانة في مجلس الأمن، بسبب الموقف الروسي والصيني المناهض للثورة السورية.

التطور الأهم هو في تشكيل لجنة للتحقيق في ما أسماه بان كي مون (مزعماً) بشأن استخدام أسلحة كيميائية، يرأسها العالم السويدي المعروف «إكي سيلستروم» الذي عمل في العراق قبل مارس 2003، وبعدها، ضمن فرق التفتيش الدولية آنذاك. وهي المرة الأولى التي يُطلب فيها من منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية، إجراء تحقيق في إحدى مناطق الصراع.

وسوف تنحصر مهمة اللجنة في القيام بمهام التحقيق، عما إذا كانت قد استخدمت أسلحة كيميائية في سورية، بغض الطرف عما قام بذلك. وفي الواقع، فإن خلافات أساسية ما تزال قائمة بين الأمم المتحدة، والنظام السوري، حيث تصر دمشق على تحديد مواقع التحقيق حصراً في خان العسل، بينما تسعى المنظمة الدولية للتحقيق في جميع المناطق التي وردت تقارير بشأنها. وفي الوقت الذي تنأى فيه الدول دائمة العضوية بنفسها عن المشاركة في فريق التحقيق، فإن موسكو وبيجين تصرّان على حضور أساسي لهما.

## خلاصات

ثمة مجموعة من الحقائق الأساسية بين أيدينا اليوم، فيما يتصل بقضية بالغة الخطورة والأهمية، ومن خلال البحث والاستقصاء في عدد من المعطيات السياسية والعسكرية والقانونية، نخلص إلى حقيقة جوهرية، بأن النظام السوري متورط في جريمة استخدام الأسلحة الكيميائية، ضد الأماكن السكنية باستهداف المدنيين، في أنحاء متفرقة، سيما في المناطق التي فقدت السيطرة عليها.

الحقيقة الأخرى أن المجتمع الدولي، ما يزال - دولاً وحكومات وهيئات دولية ومنظمات حكومية - ملتزماً جانب الصمت الأقرب إلى ترك الشعب السوري وحيداً، يواجه أعتى الأنظمة الديكتاتورية التي لم تتورع عن استخدام أية أسلحة من أجل إخماد ثورة الحرية والكرامة.

يضاف إلى ذلك تفرّده بكونه أول نظام يستخدم الأسلحة المحظورة دولياً ضد شعبه، نظير مطالبته بالحرية وكسر قيد الاستبداد. إن النظام السوري، باستخدامه الأسلحة الكيميائية، يرتكب جرائم حرب ضد الإنسانية، مما يستوجب إحالة الأمر بوصفه قضية جوهرية إلى المحاكم الدولية، وهي تضاف إلى سجله الدامي في الجرائم والمذابح التي ارتكبها حتى اليوم ضد السوريين جميعاً.

وسوف نورد هنا تفصيلاً حول أبسط أنواع الأسلحة الكيميائية، وأكثرها شيوعاً في الاستخدام، وهي القنابل المسيلة للدموع، استخدمها نظام الأسد منذ اليوم الأول لانطلاقة الثورة، وذلك استدلالاً على خطورة الأثر الذي تسببته في أثناء الحروب والإعمال ذات الطابع العسكري. وأهمها الاتفاقية الدولية حول الأسلحة الكيميائية، التي دخلت حيز التنفيذ عام 1997 - وهي تحظى بدعم 188 دولة حول العالم - وتعدّ واحدة من أكثر المعاهدات الدولية المُتَمَرِّمَ بها على نطاق واسع، وقد «صارت ترمز إلى فكرة إمكانية إضفاء الطابع المتحضر على سلوك الحرب».

وبموجب تلك الاتفاقية، يمنع: إنتاج الأسلحة الكيميائية أو احتيازها بطريقة أخرى، أو تخزينها والاحتفاظ بها، أو نقل الأسلحة الكيميائية بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى أي كان. استعمال الأسلحة الكيميائية. القيام بأي استعدادات عسكرية لاستعمال الأسلحة الكيميائية. التعهد بعدم استعمال عوامل مكافحة الشغب كوسيلة للحرب.

ومن المهم الإشارة إلى أن سورية، لم توقع على الاتفاقية الدولية المذكورة، إلا أنها التزمت بعدم البدء باستخدامها. ومع ذلك كشفت مجريات الثورة السورية، عن أن النظام لم يتوان عن اختراق الاتفاقية وفق النقاط الواردة أعلاه، بما يشكل مخالفة واضحة وعلنية للقانون الدولي.

## الموقف الدولي

اقتصر الموقف الدولي على التحذير من إمكانية قيام النظام أو المعارضة السورية، باستخدام أسلحة محظورة دولياً، وظل حائراً بين سؤالين أساسيين

إسرائيل قلقة حول «أمان المخزون الكيميائي» .. وليس من استخدامه!

ومحورين، الأول حول حقيقة استخدام الأسلحة الكيميائية فعلياً، أما السؤال الثاني فيتتمحور حول الطرف الذي استخدمها، وفي الوقت الذي تتبنى فيه

الأمم المتحدة، ويمنع استخدامها ضد المدنيين تحت أي ظرف، وبأية وسيلة كانت. واقعياً؛ هناك ثلاث هجمات مؤكدة بأسلحة كيميائية على المدنيين السوريين، وهي الهجوم قرب حلب، وهجوم آخر قرب دمشق - وكلاهما حدث في آذار الماضي - إضافة إلى الهجوم على حمص في ديسمبر كانون الأول 2012.

وتبادلت المعارضة المسلحة والنظام، الاتهامات بالمسؤولية عن الهجمات الثلاث جميعها، إلا أن الدلائل الأولية تشير إلى تورط نظام الأسد في ذلك.

لكن ثمة هجمات بالقنابل الفوسفورية، والقنابل الفراغية، والغازات السامة، وخاصة السيانيد، ومواد غبارية صفراء غير معلومة، وقنابل انشطارية وحارقة، قصفت فيها أماكن مدنية في كل من ريف حلب «طريق الباب - خان العسل» وريف إدلب، والرقّة «الطبقة - معدان - السلحبية» وريف دمشق، وفي حمص، حيث أفادت تقارير بأن النظام السوري ربما استخدم مادة تعرف باسم العامل 15 (مادة ملووسة) في هجوم شنه في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

ولكن ثمة هجمات بالقنابل الفوسفورية، والقنابل الفراغية، والغازات السامة، وخاصة السيانيد، ومواد غبارية صفراء غير معلومة، وقنابل انشطارية وحارقة، قصفت فيها أماكن مدنية في كل من ريف حلب «طريق الباب - خان العسل» وريف إدلب، والرقّة «الطبقة - معدان - السلحبية» وريف دمشق، وفي حمص، حيث أفادت تقارير بأن النظام السوري ربما استخدم مادة تعرف باسم العامل 15 (مادة ملووسة) في هجوم شنه في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

لكن ثمة هجمات بالقنابل الفوسفورية، والقنابل الفراغية، والغازات السامة، وخاصة السيانيد، ومواد غبارية صفراء غير معلومة، وقنابل انشطارية وحارقة، قصفت فيها أماكن مدنية في كل من ريف حلب «طريق الباب - خان العسل» وريف إدلب، والرقّة «الطبقة - معدان - السلحبية» وريف دمشق، وفي حمص، حيث أفادت تقارير بأن النظام السوري ربما استخدم مادة تعرف باسم العامل 15 (مادة ملووسة) في هجوم شنه في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

لكن ثمة هجمات بالقنابل الفوسفورية، والقنابل الفراغية، والغازات السامة، وخاصة السيانيد، ومواد غبارية صفراء غير معلومة، وقنابل انشطارية وحارقة، قصفت فيها أماكن مدنية في كل من ريف حلب «طريق الباب - خان العسل» وريف إدلب، والرقّة «الطبقة - معدان - السلحبية» وريف دمشق، وفي حمص، حيث أفادت تقارير بأن النظام السوري ربما استخدم مادة تعرف باسم العامل 15 (مادة ملووسة) في هجوم شنه في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

لكن ثمة هجمات بالقنابل الفوسفورية، والقنابل الفراغية، والغازات السامة، وخاصة السيانيد، ومواد غبارية صفراء غير معلومة، وقنابل انشطارية وحارقة، قصفت فيها أماكن مدنية في كل من ريف حلب «طريق الباب - خان العسل» وريف إدلب، والرقّة «الطبقة - معدان - السلحبية» وريف دمشق، وفي حمص، حيث أفادت تقارير بأن النظام السوري ربما استخدم مادة تعرف باسم العامل 15 (مادة ملووسة) في هجوم شنه في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

الأمم المتحدة، ويمنع استخدامها ضد المدنيين تحت أي ظرف، وبأية وسيلة كانت. واقعياً؛ هناك ثلاث هجمات مؤكدة بأسلحة كيميائية على المدنيين السوريين، وهي الهجوم قرب حلب، وهجوم آخر قرب دمشق - وكلاهما حدث في آذار الماضي - إضافة إلى الهجوم على حمص في ديسمبر كانون الأول 2012.

وتبادلت المعارضة المسلحة والنظام، الاتهامات بالمسؤولية عن الهجمات الثلاث جميعها، إلا أن الدلائل الأولية تشير إلى تورط نظام الأسد في ذلك. لكن ثمة هجمات بالقنابل الفوسفورية، والقنابل الفراغية، والغازات السامة، وخاصة السيانيد، ومواد غبارية صفراء غير معلومة، وقنابل انشطارية وحارقة، قصفت فيها أماكن مدنية في كل من ريف حلب «طريق الباب - خان العسل» وريف إدلب، والرقّة «الطبقة - معدان - السلحبية» وريف دمشق، وفي حمص، حيث أفادت تقارير بأن النظام السوري ربما استخدم مادة تعرف باسم العامل 15 (مادة ملووسة) في هجوم شنه في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

لكن ثمة هجمات بالقنابل الفوسفورية، والقنابل الفراغية، والغازات السامة، وخاصة السيانيد، ومواد غبارية صفراء غير معلومة، وقنابل انشطارية وحارقة، قصفت فيها أماكن مدنية في كل من ريف حلب «طريق الباب - خان العسل» وريف إدلب، والرقّة «الطبقة - معدان - السلحبية» وريف دمشق، وفي حمص، حيث أفادت تقارير بأن النظام السوري ربما استخدم مادة تعرف باسم العامل 15 (مادة ملووسة) في هجوم شنه في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

لكن ثمة هجمات بالقنابل الفوسفورية، والقنابل الفراغية، والغازات السامة، وخاصة السيانيد، ومواد غبارية صفراء غير معلومة، وقنابل انشطارية وحارقة، قصفت فيها أماكن مدنية في كل من ريف حلب «طريق الباب - خان العسل» وريف إدلب، والرقّة «الطبقة - معدان - السلحبية» وريف دمشق، وفي حمص، حيث أفادت تقارير بأن النظام السوري ربما استخدم مادة تعرف باسم العامل 15 (مادة ملووسة) في هجوم شنه في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

لكن ثمة هجمات بالقنابل الفوسفورية، والقنابل الفراغية، والغازات السامة، وخاصة السيانيد، ومواد غبارية صفراء غير معلومة، وقنابل انشطارية وحارقة، قصفت فيها أماكن مدنية في كل من ريف حلب «طريق الباب - خان العسل» وريف إدلب، والرقّة «الطبقة - معدان - السلحبية» وريف دمشق، وفي حمص، حيث أفادت تقارير بأن النظام السوري ربما استخدم مادة تعرف باسم العامل 15 (مادة ملووسة) في هجوم شنه في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

لكن ثمة هجمات بالقنابل الفوسفورية، والقنابل الفراغية، والغازات السامة، وخاصة السيانيد، ومواد غبارية صفراء غير معلومة، وقنابل انشطارية وحارقة، قصفت فيها أماكن مدنية في كل من ريف حلب «طريق الباب - خان العسل» وريف إدلب، والرقّة «الطبقة - معدان - السلحبية» وريف دمشق، وفي حمص، حيث أفادت تقارير بأن النظام السوري ربما استخدم مادة تعرف باسم العامل 15 (مادة ملووسة) في هجوم شنه في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

بعد استخدام النظام السوري أنواعاً محدودة من الأسلحة الكيميائية ضد المواطنين السوريين؛ واحداً من أشد التطورات العسكرية خطيرة في العمليات الميدانية التي تقوم بها قوات الأسد ضد الثورة السورية، وحاضنتها الاجتماعية المدنية في أرجاء سورية المختلفة، وتتمثل هذه الخطورة في اتجاهات أساسية عدة:

- إنها وسيلة للخراب والدمار، تؤمن للنظام قدرة عالية على تدمير المواقع، وقتل الأشخاص، أو إصابتهم بأضرار جسدية ونفسية، كبيرة وهائلة.

- إنها تخلق حالة من الخوف والرعب والهلع في أوساط المدنيين، عبر استهداف أماكن سكنهم، ومن شأن ذلك أن يخلق رادعاً كبيراً، بحسب ما يعتقد النظام من جهة، كما أنه يخلق الوقيعة بين المجموعات المقاتلة والحاضنة الاجتماعية، في محاولة لزرع فتنة التفكك في صفوف الثورة من جهة أخرى.

- إنها سعيٌ لخلط الأوراق على الصعيدين الإقليمي والدولي، ولطالما هدد النظام بإشغال المنطقة برمتها، إذا ما تداعى نظامه القمعي والاستبدادي.

منذ كانون الأول /ديسمبر 2012، سجلت أول عملية إجرامية للنظام باستخدام الأسلحة ذات المقذوفات الكيميائية، بقصف مناطق سكنية في مدينة حمص. وتوالت انتهاكات النظام منذ ذلك الوقت، حيث تم تسجيل عشرات العمليات العسكرية، التي استخدمت فيها مواد محظورة دولياً.

ولاحظت منظمة هيومن رايتس ووتش، في تقرير لها أنها «وثقت 59 من تلك الوقائع المروعة، التي أودت بحياة آلاف المدنيين في انتهاك صارخ للقوانين الدولية، من خلال زيارات لـ 52 موقعا شمالي غرب سوريا» فقط. وفي الواقع إن النظام استخدم مقذوفات محرّمة دولياً، بموجب الاتفاقيات الدولية المبرمة تحت مظلة

قصف المدنيين بالغازات السامة، والمواد الحارقة

عبد الرحمن مطر



## رؤيا تفتح ملف التعذيب في السجون السورية

تكاد لا تعبر ثورة في التاريخ عن مضمونها الحقيقي، كما تعبر الثورة السورية عن ذلك عندما سميت بثورة الحرية والكرامة، فالشعب السوري انفجر في وجه الذل والإهانة والظلم.

### الظلم معيار النجاح لرجال

#### الأسد:

فالظلم هو المركز الرئيسي الذي يستند عليه نظام الأسد، وهو معيار النجاح بالنسبة لرجاله، وما زال كثير من المتابعين للثورة يقولون لو أن الأسد قارب رئيس فرع الأمن السياسي في درعا عاطف نجيب الذي اعتقل الأطفال الذين أشعلوا الثورة السورية لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه اليوم، ولكن لا يدرك أصحاب ذلك الرأي أنه من المستحيل على الأسد فعل هكذا أمر، لأنه أساساً لا يرى أن عاطف نجيب قد أخطأ في تعامله مع الأطفال، بل إن فعله ناتج عن منهجية معتمدة من قبل النظام برمته لا يمكن لاحد الخروج عنه، فذلك يعتبر مخالفة يستحق مرتكبها العقاب عليها، فالأسد يرى أن ما

قام به عاطف نجيب هو عين الصواب، ولو أن أي شخص آخر من النظام في مكان الأخير لتصرف نفس التصرف منطلقاً من المشاكاة ذاتها التي انطلق منها غيره، تلك المشاكاة التي تعبر عن تاريخ من الدم والنار اتبعها الأسد الأب وورثها للأسد الابن...

### تدمر ناعورة الدم، وقلعة التعذيب:

« عندما دخلت إلى المهجع كانت الدماء تنتشر على جدرانها، سكنني رعب عميق، ولم أستطع الحديث مع أحد في البداية، وبعد أيام عدة أخبرني أحد أصدقائي الجدد أن الدماء ناتجة عن المذبحة التي ارتكبتها رفعت الأسد في سجن تدمر بعد محاولة اغتيال حافظ الأسد» كان هذا بداية الحديث الذي سرده فؤاد أبو كامل أحد المعتقلين السياسيين في سجن تدمر الذي كان مقبرة المعارضة السورية، كان هذا السجن هو مصير كلمة لا، مصير ليس المطالبة برفع الظلم فحسب، بل مصير كل من يمتلك أي رؤيا تتفاير ولو بشكل طفيف عن رؤيا الأسد الإجرامية للمستعمرة التي استطاع السيطرة عليها.

استأنف السيد فؤاد حديثه: « كان التعذيب في سجن تدمر أمر يومي لا مناص منه حتى لو كانت فترة الحكم مؤبداً، لم يكن يمر يوم ليس فيه تعذيب، وللتعذيب فنونه عند السجانين، ففي البداية عندما تم إلقاء القبض

علي، كانت نظارتنا في فرع الأمن العسكري في حلب مجاورة لنظارة النساء، سمعت صوت رضيع يبكي، فأثارني الأمر، وحاولت التقصي عن قصة هذا الرضيع، لاكتشف أن الرضيع هي فتاة صغيرة موضوعة في الأسر مع أمها، وجريمتها أن المرأة هي زوجة الرائد إبراهيم



اليوسف الذي قام بعملية عسكرية في مدرسة المدفعية، ذنب الأم وابنتها أنهما على صلة قرابة بهذا الرجل؟

عندما تم نقلنا إلى دمشق بدأ التحقيق معنا كأعضاء في حزب البعث العربي (جناح العراق)، وتم اتهمنا بإدخال متفجرات للقيام بعملية تخريبية في سوريا، ضربت في البداية بالكبل الرباعي، وتفسخ جلدي، وكان المطلوب أن أعترف بما لم أقم به، وبعد صمودي أمام التعذيب، راحوا يصلون أصابعي تحت الأظافر ويمررون التيار الكهربائي، ثم بعد ذلك حاولوا إدخال عصا طويلة من الخلف، فاضطرت للإعتراف بأمر لم أقترفه، بينما تعرض غيري لتعذيب أكبر، وأكثر الطرق التي أتذكرها في التعذيب أثناء التحقيق جرت مع غيري، أنهم كانوا يضعون الشخص على جنبه، ويضعون على بعد نصف متر منه سخانة كهربائية تستخدم عادة في غلي الشاي، ويوجهونها إلى صدره مكان القلب، بعد يومين تبدأ الحرارة بالتأثير بالجلد الذي يأخذ بالإحترق والإهترأ، ثم يهترئ اللحم والعظم، لتصل في النهاية لغشاء القلب، ويشوي قلبه شيئاً، ومن طرق التعذيب الأخرى، يوضع رأس المعتقل في ملزمة حديد بين طرفيها، ثم يتم رص الرأس ويطلب المعتقل بالإعتراف، فإن لم يعترف بما يدعون يزيدونه رصاً حتى تنفجر الجمجمة.



حكمني المقبور سليمان الخطيب بالإعدام، وبقيت مدة اثني عشر عاماً في سجن تدمر، كلما فتح الباب لسوق المحكومين بالإعدام اعتقدت أن دوري قد حان، لكن السجانين الذين لا تتجاوز رتبهم المساعد في أحسن الحالات، كانوا يخبرونني، أن دوري في المرة القادمة. وبعد ذلك اكتشفت أن حكومي كان خمس عشرة سنة، وليس إعداماً. لقد كان النظام يقتلني كل أسبوع مرة، على مدى آلاف الأيام. ولعل هذا أشد ما تعرضت له من ظلم وألم في السجن. عرفت ذلك بعد أن تم فوز المحكومين للمهاجع، على أساس مدة الحكم، في اليوم ذاته وبعد أن نظموا جميع المهاجع والأسماء، بقي ما يقارب أربعين شخصاً لم تُرد أسماءهم، وعندما استوضحوا عن الأمر اكتشف



الاربعة عشر عاماً كانت تهمة أنه حاول اغتصاب النساء مع مجموعة حمزة الخطيب يدعى تامر : « لم يبق مكاناً في جسده لم يتعرض لحرق من خلال إطفاء السجانين فيه، وكان الطفل سعيداً لأنه ظهر على تلفزيون الدنيا، مجبراً على القول أنه هاجم بيوت الضباط وحاول اغتصاب النساء، كان الطفل لا يعرف أن حكم الإعدام ينتظره، ولم يكن يرى صورة حمزة الخطيب على التلفاز، كل ما يجمعه أنه ظهر على شاشة تلفزيونية ».

تم اعتقال محمد مع مجموعة من الشبان الذين كانوا يدعون للتظاهر في مدينة حلب أول أيام الثورة، تلقى تعذيباً شديداً في المعتقل، حيث كان يتم ضربهم بقبض من مادة السيليكون أدت إلى خراجات يحدث سببها الكثير من حالات النزف الداخلي، كما كان يتم «شبهه» ورفاقه برفع أيديهم وربطها إلى كلابات، ويتم رفعه عن الأرض مسافة نصف متر. في دمشق تم نقل محمد إلى فرع الفيحاء (الإدارة العامة للأمن السياسي)، في طريقه إلى هناك أنزلوه في سجن البولوني في حمص، حيث كان الاعتقال يحمل بعداً طائفياً، ومن المعتقلين أحد لاعبي كرة السلة في نادي الكرامة، وكان قد أصيب برجله بعدة رصاصات، وكان يعذب كل يوم، وغادر حمزة السجن وما زال الشبان يتعذب والرواص في قدميه، وفي دمشق كان التعذيب أشد وطأة، فكانوا يضعون الناس على كراسي الكهرباء، لأوقات يحدونها، إضافة لبركة الماء التي يضعونها فيها ويقوم أحد المجندين بغمر سلك كهربائي فيها مستهزئاً ضاحكاً لحركاتنا نتيجة التيار.

ومن طرق الإهراق النفسي لدى النظام أنهم كانوا يضعون في منتصف ساحة الفرع قفصاً فيه أسد، ويهددون المعتقلين بإدخالهم في القفص إن لم يعترفوا، وكان كثيراً من الناس يفقدون حياتهم دون أدنى اهتمام، فالإنسان أرخص السلع، في فروع أمن النظام.

### تهمته متابعة قناة المستقبل:

دخل الرائد عليه فجأة ومعه مجموعة من العناصر، اقتادوه من قطعته العسكرية إلى فرع الأمن الجوي...

مجد هو أحد المنشقين عن صفوف نظام الأسد، جاء انشقاقه مبكراً، حيث كان برتبة رقيب أول في المخابرات الجوية، عندما بدأت الثورة نقلوه مندوباً لقطعة تابعة للدفاع الجوي في الضمير بريف دمشق بسبب ماضي عائلته السياسي، لم يكن مسموحاً على عناصر القطعة العسكرية متابعة قنوات غير القنوات المحلية وقناة الدنيا، وكان مجد يحاول دائماً تقصي أخبار الثورة، ويستطيع أن يحصل على أخبار

الثورة عن طريق قناة المستقبل اللبنانية الأرضية، وكان مجد في مكتب الذاتية في القطعة العسكرية، يستطيع من خلال مكانه تحذير من كان عليه مراقبة ما، أو مساعدة من يحاول الإنشقاق ويتم كشفه، يحذره قبل أن تصل إليه كلاب الأسد.

تم اقتياد مجد إلى أحد أقبية المخابرات الجوية، وتعذيبه دون أي تحقيق لمدة أسبوع كامل. يقول مجد: « لم أصل إلى فرع المخابرات إلا وقد امتلأ وجهي بالدماء، كان الدم يسيل من عيني وفمي ورأسي، حيث وضعتني في كابينة السيارة واجتمعوا حولي يضربونني بالعصي وأخمص البنادق وأقدامهم، في البداية ظننت أنهم اكتشفوا أمرى، ولم أعد أحلم بالخروج من هذا القيو أبداً.

طرق أخرى للتعذيب، حيث يتم ضربنا بحزام الدبابات على أصابع أقدامنا، وكانوا يأتون بحلة من الشاي، يجبروننا على شربها ثم يربطون مكان البول ليمنعونا من البول، مما أدى لإصابة البعض بحصاة في الكلية، كما تم إطلاق النار أمام عيني على شخص تهمة (إرهاب مدينة) بحمل السلاح، وأقسم الشاب لي مراراً في عتمة الزنزانة، أنه كان إعلامياً يصور المظاهرات ويرسلها، وهذا جرم لا محالة يستحق القتل عند أمثال الأسد.

بعد التعذيب لمدة أسبوع استدعى المحقق مجد ليستجوبه، وضعه على الكرسي الكهربائي فكان مجد جاهزاً للإعتراف بما كان يفعله من خلال مكتب الذاتية، إلا أن المحقق سأله عما كان يتابعه على قناة المستقبل اللبنانية، وتم تعذيبه بوضع رأسه في الماء لمدة طويلة عدة مرات، ثم يقومون بوصول رأسه بتيار كهربائي.

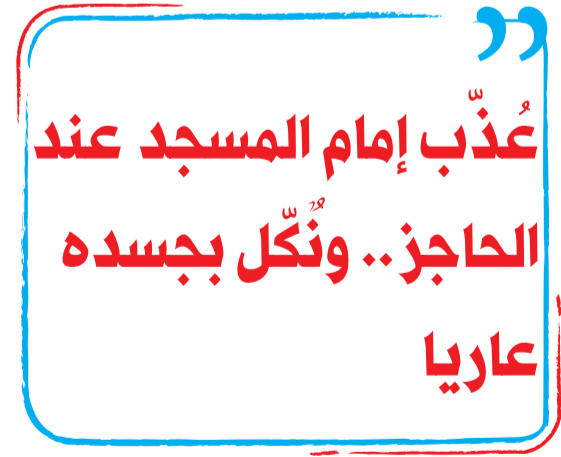
خرج مجد من السجن حياً بقدرته الله كما صرّح، وما إن خرج حتى هرب من قطعته وانضم إلى صفوف الجيش الحر، ثم نشط في المجال المدني.

أربعون شهيداً في استعصاء، سجن حلب المركزي: في العاشر من رمضان الماضي اتصل أحد عناصر الجيش الحر، بأخيه المعتقل في سجن حلب المركزي، وأخبره أنهم سيأتون لتحريرهم عند أذان الصبح، بعد صلاة التراويح علت التكبيرات في جناح السياسيين في السجن لتليها التكبيرات في كل الأجنحة، واتجه السجناء إلى الأبواب وراحوا يكسرونها، وانطلقوا للباب الأخير ليبدأ عناصر السجن بفتح النار عليهم بشكل عشوائي، وسقط مباشرة أربعين شهيداً، وأدى إطلاق النار إلى منات من الإصابات.

هذا ما حدثنا عنه أيمن الذي أفرج عنه حديثاً من سجن حلب المركزي: «أطلق الجنود النار على الجميع عشوائياً، على الرأس والبطن والأقدام، وكان أحد الأحداث لا يتجاوز السابعة عشر ينظر من إحدى النوافذ أرواه القنص قليلاً، بعد القمع الدموي تم إنهاء الاستعصاء، وقد كانت هذه المحاولة الثانية للاستعصاء.

بعد نهاية الاستعصاء، أعاد العناصر المعتقلين إلى الزنازين، بعد إغراقها بالماء، ولم يتمكنوا من النوم لأيام، وبدأ عناصر السجن يسحلون الناس للتعذيب واحد تلو الآخر أحد المساجين تم ضربه بالكبل الرباعي على رأسه حتى تفسخ، وأصيب بعينه، حاولنا إسعافه إلا أنه أهمل حتى فرغت عينه، وكان عناصر السجن يرشون الماء والملح على جروح المصابين، وتم حرمان المعتقلين من الماء لعدة أيام، حيث يسمح بتعبئته مرة كل الشهر.

يقوم النظام حالياً بالإفراج عن الكثير من المعتقلين بسبب امتلاء السجن بالثوراء، حيث يفرج عن أصحاب السوابق، والجرم الشائن، ويستخدمهم شبيحة لقتل الناس.



### كادت تقتله نصيحة:

بعد سنتين من الثورة، وادعاءات النظام بأنه مستعد لإجراء الإصلاحات، ما زالت العصا هي صاحبة الكلمة العليا في سياساته، لا يرى الأسد قدرة على الحكم بدون تلك العصا، ولا يرى فرقاً كبيراً بينه وبين من سبقوه في السقوط، بل يرون أنفسهم سلسلة واحدة..سقوط أي حلقة فيما يؤدي لانفراطها، ولقد رأينا ملياً استماتة النظام في الدفاع عن القذافي، واستماتة النظام الإيراني اليوم في الدفاع عن الأسد.

في سجن إدلب يقول محمد حمزة أن أحد المساجين كنيته قذافي،



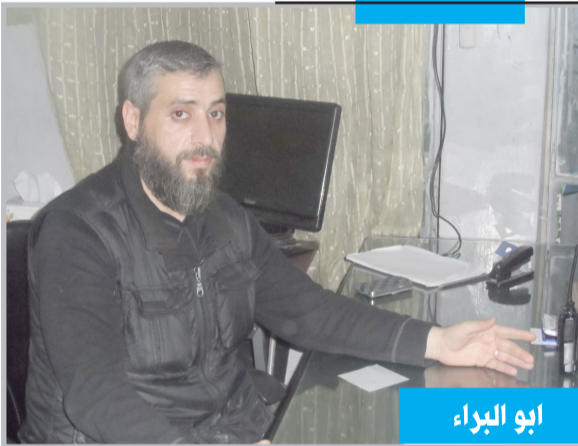
والمناطق المحتلة والمناطق المحررة في بستان القصر، الذي درجت تسميته «المعبر». هناك كثر الحديث عن حالات التعذيب الشديدة التي يقوم بها عناصر الكتيبة تجاه الموقوفين في الكتيبة، حتى أطلق عليها بعضهم فرع المخابرات الجوية.

في زيارة لمقر الكتيبة يقول أبو البراء قائد الكتيبة: «نحن هنا في آخر نقطة للجيش الحر، ويعد ذلك الحاجز هو النقطة الوحيدة التي يمكن منها الانتقال بين المناطق المحتلة والمناطق المحررة، ونخشى جداً من حالات الاختراق بسبب حساسية تلك المنطقة، مما يضطرنا إلى أن نكون حذرين جداً في التعامل مع الجميع، نعم، هناك شكوى حقيقية من بعضهم تجاهنا، وأهم هذه الشكاوى طول مدة إبقاء الموقوف في ذمتنا قبل تحويله إلى الهيئات القضائية، وهذا صحيح، وذلك لحساسية المنطقة، حيث تجري التحقيق معه مطولاً،

## والموقوفون يعاملون معاملة أفراد الكتيبة، ففي كثير من الأحيان يأكل أفراد الكتيبة على نفقتهم الشخصية

وذلك بسبب تواجده في المناطق المحتلة، كما يطول التحقيق بسبب صعوبة جمع المعلومات عنه، ونحن نخشى ظلمه أو الإساءة له، ليست له، فيطول التحقيق، مما يؤدي إلى زيادة مدة بقاءه، أما ما يشاع عن التعذيب في سجن الكتيبة، فهو افتراء محض، سببه أننا لا نقبل أية وساطة أو محسوبة، ويجب على التحقيق أن يأخذ إجراءاته كافة قبل الإفراج عن الموقوف، مما يشكل بعض النقمة علينا، وهذا لا يعني ألا تحدث أخطاء من قبل عناصر الكتيبة أحياناً، إلا أنها لا تعبر عن موقف الكتيبة برمتها، ونحن هنا نقوم بمعاينة كل مسي، ونفصله، كما نشكو من مشكلة أخرى، وهي أننا نرى العناصر المفصولة بسبب الإساءة بعد أيام عدة منتسبة إلى كتيبة أخرى من كتائب الجيش الحر، أي إننا نقضي على مشكلة، ولكننا لا نقضي على الظاهرة بكاملها».

في سجن كتيبة آل عمران قابلنا عدداً من المساجين، قالوا أنه لا يتم



أبو البراء

تعذيبهم ولا الإساءة لهم، لكن هم ينتظرون الإفراج عنهم، لأنهم لم يفعلوا شيئاً، وحول الطعام يقول الموقوفون أنه في الأحيان معظمها تقدم الكتيبة لهم الخبز فقط، وهم يشترون الطعام على حسابهم الشخصي، وكان أبو البراء قد علق على ذلك: «بصراحة نحن لا نملك الإمكانيات بصورة دائمة، والدعم ضعيف على الرغم من أننا على خط جبهة، والموقوفون يعاملون معاملة أفراد الكتيبة، ففي كثير من الأحيان يأكل أفراد الكتيبة على نفقتهم الشخصية».

أربعون سنة من التربية الفاسدة للنظام تركت أثراً كبيراً في أبناء الشعب، بمن فيهم الثوار، وأدت إلى حدوث تجاوزات هائلة في سجون الجيش الحر، وصلت مرحلة الموت تحت التعذيب في بعض الأحيان، لكنها تجاوزات وأخطاء، لا يمكن أبداً مقارنتها مع ما يحدث في سجون النظام منذ أن بسط ظلمه على سوريا، فالنظام يرى في التعذيب ركناً من أهم أركانه، لا يمكن لحكمه أن يستمر إلا باستمراريته، بينما يراه الثوار مشكلة كبيرة يجب استئصالها، لأنها بعيدة عن قيم الثورة، ومفاهيمها، بعيدة عن حلم الثائرين على الظلم لحفظ عزة البشر وإبانهم، بعيدة عن ثورة عرفها العالم باسم ثورة الكرامة.

### إعداد: رعد أظلي

وحمام أسبوعي بمياه ساخنة، ويتوفر الطعام بشكل دائم، ويتم معاملة الموقوفين باحترام»، لكن تصريح مدير السجن اختلف عن تصريح النائب العام حول حالات التعذيب التي تأتي من قبل كتائب الجيش الحر، حيث يقول: «إن الحالات معظمها التي تأتينا من قبل الجيش الحر عليها علامات التعذيب....»

يقول أحد الموقوفين في رده حول ما قيل عن تعذيبه في السجن: «الحمد لله الشباب طيبون، ويعاملوننا معاملة حسنة، نتعلم القرآن هنا ونصلي، ولا أحد يهيننا...».

## سجون الجيش الحر، بين الالتزام والتجاوز:

كان بادياً على وجهه علامات الكدمات جراء التعذيب؛ الشيخ محمد بصمه جي»، أحد الشبيحة الذين تم إلقاء القبض عليهم من قبل لواء أحرار سوريا في أثناء تحرير الشيخ مقصود، فقال: «لقد تم ضربني عند القبض علي، وأنا وقفت على الحاجز من أجل الراتب، حتى أؤمن الطعام لابناني»، وحول موضوع تعذيبه في الضابطة الشرعية في قاضي عسكر مكان لقائنا به، قال: «لا، هنا لم يضربوني، وهناك من يعلنا القرآن، وبحثنا على الصلاة، والطعام يؤمن لنا».

وفي أثناء حديثنا معه اتصل أخ الشبيح السيد أبي حسين من الضابطة الشرعية الذي حوّل الهاتف للموقوف، وبعد حديثه مع أخيه أخبره أبو حسين أنهم باستطاعتهم هو وعائلته المجيء لزيارة أخيهم في أي وقت يريدون.

ويقول أبو حسين: «هو كاذب، كان يقوم على الحاجز بسلب الناس الذين يمرون بسياراتهم أموالهم، وقد هرب في الشيخ مقصود، واختبأ في بيت للدعارة كان يقصده، وقد تم إلقاء القبض عليه أمام ذلك المنزل».

وعلى موضوع علامات التعذيب: «عندما تم إلقاء القبض عليه من شباب على الجبهة متحذراً مقاتلاً، وهم يقبضون على شخص تسبب في مقتل أمهاتهم وأبنائهم وأصدقائهم، قد لا يكون رد الفعل قاسياً جداً، وهذا ما حصل، ولكن عندما وصل إلى هنا لم يعد يتعرض للتعذيب، وهنا لا أقول أنه لا تحدث حالات تعذيب في سجون الجيش الحر، ولكن نحاول ضبطها بقدر ما نستطيع، نحن في صفوفنا لا نملك محققين خبراء، ولذلك نتيجة لبيئة مجتمعية فاسدة رسخها النظام فترة طويلة، قد تحدث تجاوزات يعاقب عليها المسي، أما الموقوف من قبلنا، سواء أكان شبيحاً أم تم إيقافه بجرم آخر، فيتم تحويله إلى الهيئة الشرعية التي تنتظر بأمره».



سجن مجلس القضاء الموحد

يقول «محمود عفش» قائد عمليات لواء أحرار سوريا في حلب المدينة، نحن نرفض أي مظهر من مظاهر التعذيب ضد المعتقلين لدينا، لقد قمنا بالثورة لحفظ كرامة الإنسان، ولن نكون من الذين يوجهون لها الإهانة، فإذا حدثت تجاوزات، يجب مكافئتها، ومحاسبة من قام بها، وبسبب لا مركزية القيادة في كثير من ألوية الجيش الحر؛ يتصرف بعض قادة الكتائب في كثير من الحالات من دون العودة إلى قيادة اللواء، مما يؤدي إلى حدوث كثير من التجاوزات، ولاسيما من قبل المتسلقين على أكتاف المجاهدين في الجيش الحر. في لواننا كان ثمة تجاوزات عدة من بعض العناصر، ونحن نعمل للقضاء عليها، ولعل من يتابع جهودنا، سيلاحظ أن تلك التجاوزات تتضاءل مع مضي الوقت، بسبب سعيها إلى الوقوف في وجهها، ونحن نعدّها مهمة لا تقل أهمية عن الوقوف في وجه النظام، وسنصدر بياناً بمنع تعذيب أي معتقل أو إهانتته، ومن يفعل ذلك، سيكون جزاؤه عادلاً في محكمة ثبت بأمره، كما سنعلن أن أي شخص يتعرض لإهانة من قبل عناصر اللواء، له أن يشتكي للقيادة أو الضابطة الشرعية الخاصة باللواء، فثمة من يدعي أنه من لواننا ولا دخل لنا به».

## فرع المخابرات الجوية في الجيش الحر:

كتيبة آل عمران هي كتيبة تابعة للجيش الحر، تعسكر على الخطوط الامامية في الجبهة الوسطى، وهي المسؤولة عن آخر حاجز بين

أيضاً من الامور الحتمية في سجن تدمر. وللنظام أساليب في التعذيب أكثر وحشية، فمنها ثقب الجسد بمثقب، وسلخ قطع من الجلد، وغير ذلك، وصفحات الانترنت مليئة



أمين عبد اللطيف

بتلك المشاهد، إلا أننا لم نذكرها بالتفصيل في ملفنا هذا، بسبب عدم مرورها مع الشخصيات التي استضافتها صفحاتنا.

وعلى الرغم من التراكمات الهائلة للإذلال والإهانة والتأليه، انتفض الشعب متحدّين عذاب السجون والإرهاب الممارس من قبل النظام، لتستحق الثورة السورية لقب ثورة الكرامة، وأصبح اليوم في مناطق سوريا معظمها ملامح دولة جديدة ولاسيما في المناطق المحررة التي مازالت تعيش فترة المخاض، وتعمها الفوضى، إلا أنها براعم دولة جديدة ترسم خطوطها شيئاً فشيئاً.

سجون الثورة بين ترسبات الماضي، وأحلام المستقبل:

بعد أن بدأت الثورة تمتلك الشوكة، وبات الثوار يحررون مناطق من أيدي النظام، وبعد أن وقع الكثير من الشبيحة في أيديهم، كان لا بد من إيجاد مؤسسة تحتويهم، وكان سجن مارع في ريف حلب أول تلك السجون، وبعد سنتين من الثورة، وتحرير مناطق كبرى من حلب، وتشكيل هيئات قضائية عدة فيها، تعددت السجون، من سجون خاصة بالجيش الحر، وأخرى للمحاكم والهيئات القضائية، ولأن الشعب في سوريا اعتاد مدة خمسين عاماً على نمط واحد من السجون، مبدؤه التعذيب والإذلال، ناهيك عن غرور السلطة الذي أصاب بعض قادة الكتائب المقاتلة على الأرض، ذلك كله أدى إلى تجاوزات كثيرة بحق المواطنين، إلا أنه من ناحية أخرى حلم كثيرون بمجتمع آخر، خال من الظلم، مناضل من أجل كرامة الإنسان، مما أدى إلى تآطير

من أجل ذلك فقط كان يستثنى من العذاب لأنه يحمل اسم معمر القذافي، فحرق سجن بو سليم في ليبيا، ومجزرة تدمر في سوريا، تنبعان من فكر واحد، من مرض واحد، ما يزال مستمراً في العقول المريضة حتى آخر أيام النظام.

بعد أيام عدة، ذهب أبو يحيى إلى الجامع الذي يخدم فيه، وولدى عودته ألقى حاجز النظام القبض عليه، واتهموه بتحريض عناصر الجيش على الانشقاق. رمى الشبيحة شيخاً في السبعين على الأرض وراحوا يضربونه وينتفون شعر لحيته، ثم جاء العنصر الذي نصح الشيخ عمه بانشقاقه، وأشار عليه بأنه من فعل ذلك، قام الشبيحة بخلع ملابس الشيخ وتركوه عارياً وراحوا يضربونه، كما أطفؤوا السجائر في شفاهه ولسانه. قمنا بزيارة الشيخ بعد أسبوع كامل، من بعد إطلاق ضابط الحاجز لسراحه. وما زالت الكدمات تتوزع في أنحاء جسمه كله. بعد أيام عدة، ذهب أبو يحيى إلى الجامع الذي يخدم فيه، وولدى عودته ألقى حاجز النظام القبض عليه، واتهموه بتحريض عناصر الجيش على الانشقاق. رمى الشبيحة شيخاً في السبعين على الأرض وراحوا يضربونه وينتفون شعر لحيته، ثم جاء العنصر الذي نصح الشيخ عمه بانشقاقه، وأشار عليه بأنه من فعل ذلك، قام الشبيحة بخلع ملابس الشيخ وتركوه عارياً وراحوا يضربونه، كما أطفؤوا السجائر في شفاهه ولسانه. قمنا بزيارة الشيخ بعد أسبوع كامل، من بعد إطلاق ضابط الحاجز لسراحه. وما زالت الكدمات تتوزع في أنحاء جسمه كله.

## فَرَّقْ تَسُدْ، ديدن النظام وديئته:

سعى النظام دائماً إلى ترسيخ الفرقة القومية والدينية والطائفية بين أبناء الشعب الواحد، لتبقى كل الحبال بيد: فمنذ الأيام الأولى للثورة حاول النظام أن يلبسها ثوباً طائفيًا، في مدن فيها تنوع مذهبي مثل حمص، حيث سعى دائماً إلى خطف شباب من الطائفة العلوية، وآخرين من الطائفة السنية، وذبحهم، ثم رمى كل مجموعة منهم في مناطق المجموعة الأخرى.

هذه السياسة كانت ديدن النظام في سجون، فكما يقول محمد حمزة، إن لاعب كرة السلة تم اعتقاله في حمص على أساس طائفي، لأنه من الطائفة السنية، في حين قام «هلال الأسد» ابن عم بشار، بتحويل المدينة الرياضية في اللاذقية إلى معتقل لأبناء الطائفة السنية، كما ذكرنا في العدد الماضي، ويقول طارق وهو عضو المكتب التنفيذي لانتلاف شباب الثورة في الساحل: «يتم اعتقال الرجال والنساء على أساس طائفي بحت، وتتم عمليات الاعتصاب الجماعي للنساء، ويقمن على خدمة الشبيحة وهن عاريات، ويتم ذلك أمام أعين الرجال المعتقلين، أما الطعام فيكاد يكون مفقوداً، وفي أحسن الأحوال نصف سندويشة فلافل يوميًا، ويتم تقطيع الأظافر، وسحل الناس في ساحة المعتقل. أما في سجن حلب المركزي، فيقول أيمن لقد قام النظام بعد الاستعصاء، الذي تم بتبديل طاقم عناصر السجن، فوضع العناصر من الطائفة العلوية على الأبواب الخارجية،

## كان السوريون يخافون المرور أمام باب أحد الفروع الأمنية، وإن كانوا مواطنين عاديين ليس لهم أي خلاف أو مخالفة

وترك العناصر من الطائفة العلوية داخل السجن على تماس مع السجناء.

## تأليه الأسد رد فعل متطرف على الثوار:

لم يكن التعذيب في السجون حالاً طارئة اضطرت النظام إلى اعتمادها لقمع الثورة التي قامت ضده، بل هو سياسة اتبعها الديكتاتور من اللحظات الأولى لحكمه، وحتى أيامه الأخيرة، وهو يرى في تلك السياسة ضمانه لبقائه، من خلال زرع الرعب في كل من يحاول الوقوف في وجهه، ففي أفضل أحوال النظام استقراراً، كان السوريون يخافون المرور أمام باب أحد الفروع الأمنية، وإن كانوا مواطنين عاديين ليس لهم أي خلاف أو مخالفة، وقد ظن النظام أنه من خلال إذلال الناس وظلمهم، يتمكن من السيطرة عليهم، وإيقانهم تحت قدميه إلى الأبد، مجبراً الشعب على القول: «إلى الأبد يا حافظ الأسد»، وكان بشار الأسد بعده، ولكن للشعب كلمته هو الآخر، وما إن سنحت الفرصة للثورة لتحقيق، ومع انطلاق الثورة في سوريا زاد تطرف النظام وتصلفه، ووصل إلى مرحلة تأليه الأسد، وامتلات شاشات اليوتيوب بمظاهر العبادة من السجود وغيرها من المؤيدين للأسد، كما امتلات بمشاهد إجبار المتظاهرين الذين تم القبض عليهم على تأليه الأسد، ويقول محمد حمزة أن المحققين والجنود في فرع الأمن السياسي كانوا يجبرونهم على القول «لا إلا بشار الأسد»، ولم يختلف ذلك الحديث عن شهادة الإقيب المنشق مجد، ولا عن شهادة أيمن في سجن حلب المركزي، جميعهم صرحوا بأن تأليه الأسد كان أمراً بدهياً بالنسبة لكلية، حتى فؤاد أبو كامل صرح بأن تأليه الأسد الأب كان



# حوار مع الدكتور أنس عيروط



التقت صحيفة «رؤيا» الداعية الإسلامي الدكتور «أنس عيروط» عضو مجلس قيادة جبهة تحرير سوريا الإسلامية، وكان هذا الحوار.

## \* من هو أنس عيروط؟

\* أنس عيروط بن عبد الرحمن، من مواليد 1971 في بانياس، مدينة ساحلية تابعة لمدينة طرطوس، متخصص في الشريعة الإسلامية في الفقه الإسلامي في مجال المعاملات المالية أو ما يسمى بالاقتصاد الإسلامي، حازت درجة الدكتوراة بامتياز، وهناك اشتغلت في بانياس.

## \* كيف كانت بدايات الثورة في بانياس؟

\* بانياس كانت متميزة بوحدة صفها، والحمد لله، كنت - وأنا العبد الفقير - مرجعية في البلد في الثورة، أي أمر يصدر يرحعون لي فيه، حتى المفاوضات التي كانت تحدث، إذا لم يوقع الشيخ عليها، لن تتم. لم أذهب إلى المفاوضات باستثناء مرة واحدة، وندمت لاني ذهبت، كنت دائما أرسل آخرين، لاني ربما أخرج في المفاوضات، لذلك لا أذهب، والحمد لله كانت الكلمة الأولى والأخيرة في البلدة لي. ما المراحل المهمة التي تحب أن تركز عليها في الثورة؟ \* أهم ما يذكر المفاوضات التي جرت معي، لقد كانت أصعب بكثير من التظاهرات، فالوفود التي كانت تأتي إلي أصعب بكثير من التظاهرات.

## \* ما قصة هذه المقولة «رأس الفتنة»؟

\* النظام وصفني بانني رأس الفتنة، لانني أطلقت المطالب الإصلاحية في سوريا، وليس في بانياس، في 11 - 3 على المنبر، وطالبت بالإصلاحات، وفصلت في بعض الأمور، من مثل المدارس المختلطة، الكهرباء، وفواتيرها، وجهت هذا النداء إلى من يهيم الأمر أيضاً كان، ولكن فهم أن كلماتي موجّهة إلى رئيس الجمهورية، ومنذ ذلك الوقت اشتعلت نار الثورة، ففوقد الثورة بدأ من هذه الجمعة، وفي الجمعة التالية تهيأ الناس، واجتمعوا من بانياس كلها، ومن القرى المجاورة، وصلوا معي في المسجد كلهم، ثم خرجوا بعد ذلك في تظاهرة عارمة..

## \* دكتور أنس كيف كانت المرحلة الثانية؟

\* لما فشلت مسألة المفاوضات السياسية، استعمل طريق الإرهاب، أرسل النظام الشبيحة مع صلاة الفجر، ودخلوا البلد، وصاروا يطلقون الرصاص بصورة عشوائية، تحملهم سبع سيارات تقريباً مليئة، مفتوحة أبوابها، والروسيات في الخارج، على صوت المغنية أصالة، ولما وصلوا المدينة، استنفر الشباب، وما توقعوا أن يلقوا مواجهة. \* هل كان هناك تواصل بينكم وبين المدن السورية؟ \* التواصل كان ضعيفاً جداً، بعد مظاهرة 18 - 3، تفاجأت أن أخرى مماثلة خرجت في درعا، سمعت أنه في درعا كان هناك قتلى، ولم يكن هناك تنسيق، أما الجمعة الثالثة فصرنا نتواصل، ولكن التواصل كان ضعيفاً.

## \* متى وكيف خرج الدكتور أنس من سورية، والأسباب؟

\* لم أكن أفكر بالخروج، قلت إن شاء الله يسقط النظام بعد أسبوعين أو ثلاثة، وتقوم حلب، والشام عن بكرة أبيها، هكذا كنت متأملاً، ونعود لنخاطب في بانياس، سبحان الله طال الأمد، لكن كأن النظام عرف موقعي أو صار عنده فنانة أنني في بانياس، فصار يرسل رسائل، وكان «حافظ مخلوف» عم «رامي مخلوف» يقول، أحضروا الشيخ لنذهب سوياً إلى بشار



جبهة تحرير سوريا الإسلامية  
Syrian Islamic Liberation Front



جبهة تحرير سوريا الإسلامية  
Syrian Islamic Liberation Front



جبهة تحرير سوريا الإسلامية  
Syrian Islamic Liberation Front



جبهة تحرير سوريا الإسلامية  
Syrian Islamic Liberation Front



جبهة تحرير سوريا الإسلامية  
Syrian Islamic Liberation Front

الأسد، ونحل الأمور، ونرجع كما كنا.

## \* أين الدكتور أنس عيروط حالياً؟

\* أنا حالياً أقوم بواجبي تجاه شعبي ووطن، لم أعتد على المجلس الوطني، ولا على الائتلاف، ولا أي شيء اسمه معارضة خارجية، الحمد لله بدأت التواصل مع الداخل، صار لي مقر في الداخل، في باب الهوى، وعندنا كتائب موزعة في المدن السورية كلها، في حلب، وفي دمشق.

## \* خرجت من الحالة السلمية للتظاهرات إلى الحالة العسكرية؟

\* كنت من أول الداعين إلى الجيش الحر، لما تكلمت في المجلس الوطني قلت: يا أخي ادعموا شيئاً اسمه جيش حر، ادعموه بالسلاح، كانوا يستغربون هذا الكلام، أعرف أننا شننا أم أينا سنصل إلى هذه الحال، لذلك علينا تجهيز أنفسنا من الآن، وسبحان الله صارت مسألة الجيش الحر مسألة واقعية.

## \* كيف تواصلكم مع الداخل؟

\* أنا عضو في مجلس قيادة جبهة تحرير سوريا الإسلامية، مجلس القيادة حوالي أحد عشر شخصاً، و اشتغل عن طريقهم أيضاً و انتسبت إليهم من أجل العمل الجماعي، فبحثت في الجبهات صراحة.. في القوى الفاعلة على الأرض، فرائيت جبهة تحرير سوريا الإسلامية أكثرهم مرونة وأقربها إلي، ليسوا متشددين، وليسوا متفئتين، أستطيع القول بأنهم وسطيون نوعاً ما، عندهم أخطاء، ولكنني رأيتهم قريبين مني كثيراً. ولكن ليس هناك اعتراض على الجبهة الإسلامية لتحرير سوريا، وثمة كتيبة أرسلتها إلى حركة أحرار الشام الإسلامية، وهي تقاوم معهم الآن، تحت اسم حركة أحرار الشام الإسلامية، وأنا عضو في مجلس قيادة جبهة تحرير سوريا الإسلامية، وليس عندي مشكلة مع أي تكتلات أخرى.

## \* متى تشكلت جبهة تحرير سوريا؟

\* مجلس القيادة هو مجلس الشورى، وهو يجتمع عند أي تقرير أو أمر طارئ، ويتم انتقاء المجلس القيادي باعتبار الوجود الميداني على الأرض، مثلاً يشترط أن يكون التكتل فيه ألف مقاتل فما فوق، عندئذ يحق أن يكون له كرسي في المجلس، علماً أن مجلس قيادة الثورة مكون من أحد عشر أو اثنا عشر عضواً.

## \* أين تتواجد جبهة تحرير سوريا؟

\* لواء الإسلام هو أقوى لواء في دمشق، والشيخ زهران علوش، و لواء التوحيد غني عن التعريف في حلب، ولواء صقور الشهباء تعاداه كبير أيضاً، وكتائب الفاروق انقسمت الآن قسمين: فاروق الإسلامية بقيادة الشيخ أمجد بيطار، والفاروق.

## \* ماذا تقولون في الحديث عن تقسيم سوريا؟

\* أول الحديث كان أشبه بالخيال، ولكن الآن صار شبيهاً بالواقع، ولكن أنا أرى من المستحيل أن يكون ثمة دولة علوية، إذ لديك قدر كبير من السنة، وهم موجودون في المدن الساحلية، أين سيذهبون بهؤلاء؟! هل يمكن أن تستقر دولة علوية بوجود هؤلاء السنة كلهم؟ مستحيل.

إن سكان المدن الساحلية هم سنة أصلاً، في اللاذقية، وجبلة، وبانياس، أما طرطوس فيغلب عليها الطائفة العلوية، وهم ليسوا أكثر منا في

## شعب سوريا يحمل أوزار الأمة العربية والإسلامية، يدافع عن الأمة العربية والإسلامية

العدد، ولربما تتساوى أو تزيد عليهم، لكن هم يدهم كل شيء، يمثل الوظائف، والأمور العسكرية، والأمور المدنية.. لكن إذا صارت دولة علوية، فمن أين لهم المدد؟ إن جبلي التركمان والاكرد بيد الثوار، وهذا يفصل تركيا عنهم، إنه نقطة فصل بين العلويين في تركيا والعلويين في سوريا، فكيف ستقوم الدولة العلوية بعد ذلك كله هناك؟! إنهم يعدون حمص العاصمة الشرعية للطائفة العلوية، لذلك يعملون جاهدين على تهجير أهلها وتدميرها بالكامل، لكني أراه أمراً يستحيل تحقيقه.

بشار الأسد ينطلق من منظوره الضيق أنه لا يريد أن يحكم إلا بالقوة، كما حكم أبوه من قبل، وهذه الفكرة تغذيها إيران وتدعمها بالمال والسلاح، هم تربوا على ذلك، ولكن هذا مستحيل.

## \* من خلال متابعتكم الداخل السوري أين الثورة الآن؟ أين وصلت على الساحة السورية؟

\* نحن نطرح هذا السؤال دائماً: متى سيسقط النظام؟ أتوقع أن الثورة تحتاج إلى وقت، وأنا أقول دائماً إذا لم يسقط النظام في دمشق، فسيطول الأمد، يجب أن نركز على دمشق العاصمة، لذلك بقدر ما نحقق من سرعة سقوط النظام في دمشق، بقدر ما تقترب من النهاية إن شاء الله، فالثورة ستقرب من نهايتها إذا سقط النظام في دمشق، نحن صراحة خرجنا في ثورة لإسقاط النظام، ولكن أصبح مشروعنا أكبر من إسقاط النظام، أنا أتوقع أن ثورتنا ستنتهي بتحرير الأقصى، والبركة والخير كله في بلاد الشام، أنا أتوقع أنها لن تقعد

إلا بتحرير الأقصى.

## \* كان هناك موقف لجبهة تحرير سوريا من موضوع اتفاق القاهرة الذي عقد في الشهر الثاني الماضي، ماهي تفاصيل رفض الوثائق؟

\* عندما أعلن معاذ الخطيب عن محاورته النظام في القاهرة، وعمل على ذلك، حسمت الأمر أنه لا يمكن التعامل مع الائتلاف هكذا..

الوثائق أذكر منها إقامة دولة مدنية مثلاً من الأطياف والألوان المختلفة، ولم يعيروا اهتماماً للتكتلات الثورية على الأرض، لذلك عارضت الجبهة.

كان شرطنا أن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع، فالقانون، ليس مصدراً رئيساً.

## \* معاذ الخطيب طلب قبل مدة حواراً مع النظام، هل أنت معه أو ضده؟ بمعنى آخر ما موقف الجبهة من ذلك؟

\* طبعا ضد.

## \* هل أنتم تؤيدون طلب حواراً تلفزيونياً أو مناظرة مع بشار أم لا؟

\* أنا ضد ذلك.. تناظر من؟! يعني ستناظر رجلاً مجرداً بهذا المستوى من الوحشية، الآن الناس ثقّل وأنا أناظر مجرم!!! بالسخرية.

## \* ما مدى نجاح الحكومة في الداخل؟ وبماذا يرتبط نجاحها؟

\* حتى تنجح الحكومة في الداخل يجب أن يكون رجال الحكومة أو الوزراء منتخبين من الداخل.. أو ممثلين عن الداخل.. ثم يكون هناك دعم لهذه الحكومة..

وزارة الدفاع، ووزارة الداخلية أهم وزارتين، يجب أن يكون الشخص منتخباً لشغرها، لا شرط أن يكون المنتخب من الجبهة، ولكن ينبغي أن تعين شخصاً يكون أقرب..

## \* لماذا اقتضت على جبهة تحرير سوريا في انتخاب الولايتين أنفتي الذكر؟

\* نحن نركز على الجبهة الإسلامية السورية، وجبهة تحرير سوريا، لانهما أكبر قوتين على الأرض، وليس هناك مانع من التنسيق مع أندية أخرى، مثل أحفاد الرسول.. الخ.

## \* هل الحكومة القادمة ستكون عندها قدرة على إدارة المناطق المحررة، وإن كانت الأمور المالية متوفرة؟

\* إذا تم تعيينها من الخارج فذلك صعب، أما إن كان التعيين داخلي والانتقاء صحيح، ودعموا الدعم اللازم والكافي فلربما ستكون قادرة على ذلك.

## \* هل تم التشاور معكم؟

\* نعم، اجتمع معنا «غسان هيتو»، وقال اطرحوا لنا أسماء، لتشكيلات وزارية، فركزنا في ترشيحاتنا على وزارتي الداخلية والدفاع، إذ ينبغي ألا تخرجنا من يد الإسلاميين.

## \* ما هي آليات توفير الدعم؟ من المفترض أن الائتلاف عنده آليات واضحة لتوفير الدعم؟

\* الموارد كلها بيد الثوار، البنوك أكثرها بيد الثوار.

## \* إذا كان هناك حكومة جديدة هل من الممكن أن تعتمد على الموارد الموجودة؟

\* كل هذه الموارد مسروقة من قبل النظام، هذه الموارد إذا استغلت لصالح الشعب، فإن الشعب سوف يكتفي بها. إن المطلوب من المعارضة والحكومة إدارة الموارد المتاحة بصورة جيدة، لسد احتياجات الشعب، لسنا بحاجة لا إلى أمريكا ولا إلى أوروبا بإذن الله، خلال ثلاثة سنين أو أربعة سنين على أرجلنا.

## \* هل تشعر أن الحكومة قادرة على أن تضع يدها على مقومات الدولة في المناطق المحررة كلها؟

\* ليس بالقوة، ولكن بالسياسة والتنسيق، تقوم بالتنسيق مع جبهة أو مع كتبية معينة، فليس هناك خوف من هذا الأمر، سنتعاون كلنا مع بعضنا، ولكن أهم شيء أن يتم اختيار أعضاء، يمثلون الداخل.

## \* في النهاية هلا وجهت كلمة للشعب السوري، كلمة للثورة، كلمة للمعارضة، كلمة للأمة العربية الإسلامية.

\* على الشعب السوري أن يصبر ويحتسب أجره عند الله عز وجل، ونقول للأمة التي فقدت ابنها، إن ابنك إن شاء الله كان وقوداً للثورة، وسيعوضك الله عز وجل عنه في الدنيا والآخرة، ونقول للجرحي أيضاً إن جراحكم أعطتنا مزيداً من القوة نحو الإمام لتحقيق النصر والشهادة، وإن غداً لناظره قريب، فنصر الله قريب أت، ولكن علينا أن نحتسب ونصبر.. و على الثوار أن يتوحدوا وآل ينظروا إلى خلافاتهم مع بعضهم بعضاً، إذ يجب أن تكون صفاً واحداً كما أمرنا الله عز وجل.

أما قيادة المعارضة فيجب أن تكون قريبة من صوت الثوار، ومن الناس على الأرض، ألا تكون بعيدة عنهم، لأن الثوار يحكم ما قدموه، وما سبقوا إليه في الثورة، هم أفضل رتبة وأعلى، ولكن نطلب من القيادات أن يكون صوتهم قريباً من صوت الثوار.

الأمة العربية تقول لهم إن شعب سوريا يحمل أوزار الأمة العربية والإسلامية، يدافع عن الأمة العربية والإسلامية، لذلك على الأمة العربية أن تعي هذا الأمر، وأن تقدم له كل ما يريد، وأن تدعمه بالسلاح الكافي، وبالإغاثة، والطب وبكل ما تحتاجه الثورة، لأن هذه الثورة تحفظ ماء وجه الأمة العربية والإسلامية، وترفع رأس الأمة العربية والإسلامية.



رخاء، وأمن وحياة مستقرة !

أَيْهَوْدُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ [البقرة:120].

#### - وقفة مع العقل والمنطق:

فيما أطفال درعا ، أنتم مثل نبيكم صلى الله عليه وسلم، نَهَجْتُمْ نمجه، وسرتم على خطاه، وأقمتم نهضة الإصلاح في هذا المجتمع. لقد ديست كرامة الشعب السوري وشب خالقه وفرق قرأته وانتجك عرضه، فقام وهب.

#### - مؤامرة؟

هل يمكن لأولئك الأحرار الاتقياء الإنقياء أن يكونوا تبعاً لأولئك الأشرار الذين يحيكون المؤامرات على كل قطر عربي؟ لكن... هل يمكن لأولئك الأشرار أن يدعوا فرصة دون أن يتدخلوا فيها؟

نحن نعلم حجم الحصار الذي يعانيه الشعب السوري اليوم، وما يدفعه في سبيل نيل حريته وكرامته، لكننا يجب أن نذكر أيضاً حجم المعاناة التي عاناها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاماً في مكة من حصار اقتصادي وغيره.

ثم كان بعد ذلك الفرج والشعة، وحصد المسلمون ثمار تلك المعاناة.

أنها سنة التغيير التي لا تدع للشك طريقاً لأن يتسلل إلى نفوس الأحرار المؤمنين.

الشيخ جمال السيروان

عضو رابطة علماء الشام

من سيء إلى حسن كتب الله تعالى له التوفيق في عمله وأثابه، وإذا غيّر من حسن إلى سيء عاقبه الله تعالى بذنبه، كما قال الله تعالى: (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ). [هود:10].

#### - الشام:

لقد ابتليت الشام منذ عهد سايكس بيكو عام 1916م إلى يومنا هذا، سواء عبر المؤامرات الاستعمارية، أو عبر ما وضعوه لنا عبر هذا الحفنة التي تجبّرت على العباد والبلاد وابتلعت كل شيء، واسترقت الشعب الشامي على مدار نصف قرن من الزمان، وكان الحديث بين الناس قبل أن يقيم الله تعالى هذه الثورة بأن ما نحن فيه أقل سوءاً مما يمكن أن نؤول إليه إذا فكرنا برفع صوتنا أو الاعتراض عليهم، لأن هذه عصابة متمكنة مجرمة وبراهاها العالم كله. هذه قضية كان يعرفها الجميع، وأنا من الناس الذين كانوا يقولون بها، نحتسب أمرنا إلى الله على هذا البلاء، ونعمل بالجانب المتاح لنا، هكذا كنا نقول.

مرّت هذه الفترة وانطلقت الثورة وراينا أن الله تعالى شاء أن يفجر في الأحرار طاقة إيمانية ما كانت محسوبة، ولا كان أحد يخطر في باله أن يعث الله تعالى هذه الحركة الفاعلة في نفوس الناس في درعا، فقامت في درعا، وهبّ الناس من غير أن يكون لهم قيادة، من قام لا أدري ولا أحد يدري. هنا قد يأتي من يقول إنها نظرية المؤامرة، وأن هناك مؤامرة قائمة على هذا الشعب بغية أن يقوم حتى تدمر سوريا. لا أحد يستطيع أن ينفي نظرية المؤامرة، لأن الله تعالى قال لنا في القانون القرآني: (وَلَا يَرْأَوْنَ يَفَاتُولَتَكُمْ حَتَّى يَرْدُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا) [البقرة:217]، وقال سبحانه: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ

## جامع الفردوس ينادي المسلمين



قامت منظمة دولية ألمانية، تنشط في مجال حفظ الآثار، بإحاطته، وتغطيته خوفاً عليه من القصف الممحي من قبل قوات النظام. بني المسجد على أساس النظام المعماري العربي، وهو مؤلف من ساحة كبيرة في الداخل، تحاط من جهاتها الثلاث بأروقة تحمل على أعمدة ضخمة، على رأس كل عمود تاج مزخرف بزخارف عربية، ويحمل كل عمودين قوساً فوقهما متصل مع السقف، وفي الجهة الشمالية هناك ليوان عربي يعلوه قوس ضخم، في منتصف الساحة المكشوفة بركة مائية متوسطة الحجم على شكل نجمة ثمانية، في الطرف القبلي المصلى، وهو أكبر غرف المسجد، ويحوي المصلى على على منبر خشبي ينتهي بقرفة خشبية صغيرة، وفي الجهة الشرقية هناك الموض الذي مازال يحافظ في هيئته العامة على شكله التراثي، وفي الجهة الغربية ثمة غرف كانت تستخدم للتدريس في الحقب الماضية، وهي الآن شبه مهجورة، ويعلو المسجد ثلاث قبب مفتوحة من محيطها بنوافذ عدة، وفي الجهة الشمالية الغربية للمسجد مذبة لا يزيد ارتفاعها عن عشرين متراً.



جامع الفردوس تحفة من أندر التحف الأثرية، وهومن أجمل منتجات الهندسات المعمارية، يقع على تخوم قلعة حلب، وقد بنته الملكة ضيفة خاتون زوجة الملك العادل، وشقيقة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب في العهد الأيوبي.

سمي في الكتب التاريخية والأثرية «مدرسة الفردوس»، وذلك لأنه كان يحوي على غرف لتعليم العلوم الدينية، إضافة إلى كثير من العلوم التطبيقية والمعرفية، وكان محجاً لكثير من العلماء والسيوخ، حيث يملك الجامع مزارات عدة لبعض الشخصيات الإسلامية المهمة، منها مزار الإمام علي بن أبي طالب وأحد أقاربه، وفي الردهة المقابلة مزار للإمام البخاري، ومقام للشيخ محمد نقشبدي، وزوجته، وجاريتته، ومقام للإمام النحوي، كما يضم بعض القبور للمجاهدين. قابلنا أبا محمد الفردوسي أحد أعضاء لجنة الحي في عهد الثورة الذي أخبرنا أن المسجد تعرض لسرقات عدة على مراحل متقطعة في فترة النظام السابق، وذلك على يد مدير الأوقاف السابق «صهيب الشامي»، الذي تعاون مع إمام المسجد حينئذ المدعو «عبد الرزاق كنجو» الذي كان مذموم السيرة بالنسبة إلى أبناء الحي بالفاظه النابية، وسلوكياته الدنيئة، وقد تمت سرقة سجاد المسجد الذي كان من السجاد العجمي الفاخر في مجمله، وهويحمل قيمة تراثية ومادية كبيرة. كما تمت سرقة المصاحف التاريخية ذات المضمون التراثي العظيم، بالإضافة إلى سرقة ساعات الحائط الخشبية التي تحمل قيمة أثرية كبيرة، كما تحتوي على مادة الرنبيق الأحمر، وتم استبداله بساعات دعائية

وعلى الرغم من أهمية المسجد، بوصفه قبلة مهمة للسياحة الأثرية والدينية، إلا أن المنطقة المحيطة به كانت شبه مدمرة، فهي خالية

لا تتجاوز قيمة الواحدة منها مئة ليرة سورية.

ثمة محراب أثري نادر الوجود في المسجد، وهو مغطى حالياً، وقد

وَجّه السّؤال الآتي إلى رابطة علماء الشام: يضطر بعض الثّوار إلى وضع قنّاع على وجههم طوال النهار، فهل يجوز له المسح على القنّاع أو التيمم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين المجاهدين في سبيل الله وإعلاء كلمة الدين، أما بعد:

لم يُجْزَ أحد من العلماء رحمهم الله المسح على قنّاع الوجه، فلا يجوز قياسه على مسح الخف... ولا على العمامة التي يصعب مسح الرأس معها. وهي الشديدة على الرأس على قول الإمام أحمد... لأن العبادات لا يقياس عليهما كما نص عليه الفقهاء.

هذا بالنسبة إلى المسح على القنّاع، أما بالنسبة إلى التيمم فقد نص الفقهاء على أن العاجز الذي لا قدرة له على استعمال الماء؛ يتيمم ولا يعيد كالملكه، والمجبوس، والمربوط بقرب الماء، والخائف من حيوان، أو عدو في السفر والحضر؛ لأنه عادم للماء حكماً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الصعيد الطيب طهور المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين، فإذا وجد الماء، فليمسسه يشرته، فإن ذلك خير».

وبناءً على هذا، يجوز للمجاهد التيمم والصلاة بهذا التيمم كل الصلوات التي يدركها بهذا التيمم، بناءً على قول السادة الحنفية الذين يجوزون للتيمم أن يصلي بهذا التيمم أكثر من صلاة.



## فتاوي الجهاد

# النظام السوري يخلي الحدود مع «إسرائيل» كي يقتل شعبه انسحاب بشار من حدود الجولان لأهداف «خبيثة»



أثار انسحاب آلاف الجنود من قوات بشار الأسد من المنطقة المحاذية لمرتفعات الجولان المحتلة عدداً من التساؤلات والأهداف التي يرنو إليها النظام من وراء هذه الخطوة في ظل تراجع ميدانياً في كثير من الجبهات. جريدة «رؤيا» ناقشت الانسحاب مع خبيرين مختصين في الشؤون الاستراتيجية والعسكرية، متابعين للقضية السورية، والذين أكدوا أن استشعار النظام قرب نهايته تدفعه إلى المراوغة، والقيام بخطوات خبيثة يظن من خلالها أنها تطيل عمره.

الخبير «محمد جمعة» الباحث بوحدة الدراسات العربية والإقليمية في مركز الأهرام بالقاهرة، أكد أن الحالة الميدانية باتت تفرض على النظام اللجوء إلى خطوات خطيرة، لم يقدم عليها منذ عشرات السنوات، وذلك لرغبته في إدخال أطراف جديدة إلى ميدان القتال على مستويين داخلي وخارجي.

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد أكدت أن نظام بشار الأسد سحب الآلاف من جنوده في المنطقة المحاذية لمرتفعات الجولان المحتلة إلى العاصمة دمشق، في الآونة الأخيرة، مشيرة إلى أن الانسحاب يعدّ الأول منذ 40 عاماً.

وعدّد هشام المغاري الخبير في الشؤون العسكرية والأمنية، أن الوضع العسكري الميداني للجيش السوري التابع لبشار، بات صعباً في ظل تعدد الجبهات، وسقوط مناطق شاسعة في يد الثوار، لافتاً إلى أن النظام يستشعر ناقوس الخطر في ظل علمه بقرب معركة تحرير دمشق.

## جُرِّ الدروز

ويرى الخبير «محمد جمعة» أن النظام يهدف إلى إيجاد أعداء جدد للجيش الحر؛ داخلياً وخارجياً، موضحاً أن النظام يريد إدخال الدروز في المعركة ضد الثوار، نتيجة وجودهم الكثيف قرب المناطق المحاذية للجولان المحتل.

وأوضح أن قوات النظام قبل انسحابها، افتعلت عدداً من المشكلات بين الجيش الحر وعدد من القرى الدروزية المحاذية للجولان، عبر



في الجولان من دون حماية أو تنفيذ هجمات عليها؛ يعني لفت نظر العالم إلى خطر الثورة على المصالح الغربية في المنطقة. وأوضحت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن قوات حفظ السلام الدولية في الجولان، قد تجد نفسها هدفاً ضعيفاً معرضاً للمخاطر بعد انسحاب قوات الأسد، الأمر الذي قد يدفع الدول المشاركة في هذه القوات إلى إعادة التفكير بشأن نشر قواتها، وبخاصة القوات النمساوية التي تشارك بأكثر عدد من الجنود.

وأردفت الصحيفة تقول: «إن انسحاب القوات الكرواتية في فبراير الماضي من منطقة الجولان أضاف مزيداً من العبء على القوات النمساوية للبقاء».

ونقلت عن «باروخ شبيجل»، وهو قائد سابق لوحدة الاتصال بالجيش الإسرائيلي، ومسؤول عن العلاقات مع قوات حفظ السلام؛ قوله: «إن أي انهيار فعلي للقوة يجب أن يتم التعاطي معه بحذر شديد، مضيفاً أنه «إذا كانت الأمم المتحدة غير قادرة على أداء مهمتها، فإن ذلك سيكون بمثابة معضلة كبيرة، ينبغي أن يتم التعامل معها بمسؤولية شديدة».

وأشارت الصحيفة إلى أن الحكومة الإسرائيلية تتشاور مع الدول المشاركة في قوات حفظ السلام، ومع مقر الأمم المتحدة في نيويورك، في محاولة لوقف نؤيف المزيد من الدماء، لاي من قوات حفظ السلام، وذلك وفقاً لمسؤول كبير.

وعلى الرغم من ذلك، نوهت الصحيفة على أن إسرائيل تستعد للتعامل مع تدهور الأمن على حدودها الشمالية، ونقلت عن رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» قوله مؤخراً -على صفحته على موقع الفيسبوك- «إن سوريا تتفكك، وترسانتها من الأسلحة المتطورة تقع في أيدي العناصر المختلفة، محذراً من أن أكبر المخاطر يتمثل في سقوط ترسانتها من الأسلحة الكيماوية في أيدي المنظمات الإرهابية».

وأكد على أن انتشار عناصر الجهاد العالمية على الحدود الإسرائيلية في مرتفعات الجولان إنما يشكل تحدياً كبيراً للقوات الإسرائيلية، كما أكد أن الحكومة الإسرائيلية تراقب الوضع عن كثب، وعلى استعداد للرد وفقاً لذلك.

## معركة دمشق

يتخوف النظام السوري من قرب معركة دمشق الكبيرة التي يستعد لها الجيش السوري الحر، الأمر الذي أكده الخبير العسكري والاستراتيجي د. «هشام المغاري».

وقال «المغاري»: «معركة دمشق باتت على الأبواب، وقد بدأ جزء بسيط منها، وهذا الأمر يجعل النظام السوري يتخوف كثيراً، لأن سقوط دمشق يعني الانهيار الكامل للقوات السورية، وفقدان السيطرة وزمام القيادة، وهذا الأمر يدفع النظام إلى المراوغة، ومحاولة التوقيع، والاستماتة داخل العاصمة، بما يحفظ له أكبر مدة من البقاء».

ويرى الخبير العسكري أن سحب قوات النظام لأكثر من 20 ألف من حدود الجولان باتجاه دمشق التي تبعد عن الحدود أكثر من 37 كيلومتراً، يسمى ضمن التكتيك العسكري بالإنكفاء الذاتي، وحماية القلاع.

وأشار المغاري إلى أن معركة دمشق ستكون حاسمة مع النظام، لأنها ستوجه ضربات قاسمة لمراكز التحكم والقيادة، منوهاً أن أعداد جيش بشار التي كانت تزيد عن 400 ألف، باتت لا تتعدى عشرات الآلاف، وهذا

وقال دبلوماسي غربي إن المخاطر الناجمة عن اتخاذ إسرائيل خطوات تجاه تأمين الجولان، ستكون هائلة، مضيفاً أن مثل هذه الخطوة ستلقى معارضة شديدة من قبل المجتمع الدولي، الأمر الذي قد يجبر إسرائيل إلى ما وصفه بالمستنقع العسكري.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي «موشيه يعلون»، خلال جولة في هضبة الجولان قبل أيام عدة: «إن إسرائيل ستزد على أي ضرر يلحق بمصالحها جراء القتال الدائر في سوريا».

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن «يعلون»: «إن جولتي في هضبة الجولان هدفاً متابعاً للتطورات خلف الحدود عن قرب، فهناك تدور حرب أهلية دموية منذ عامين، وفي الفترة الأخيرة حصدت هذه الحرب آلاف القتلى في كل شهر، لكننا لن نتدخل مادام هذا لم يلحق ضرراً بمصالحنا».

وتوقع الخبير في مركز الأهرام للدراسات أن تُقَدِّم عناصر تابعة للنظام السوري على اِفتعال مشكلات، وإطلاق صواريخ وقذائف تجاه إسرائيل، في الوقت الذي تستخدم فيه معركة دمشق لدفع إسرائيل إلى الدخول، والتخفيف عن النظام ميدانياً.

## القوات الدولية

أكد الخبير «جمعة» في حديثه عن موضوع الخطر على قوات حفظ السلام الدولية في الجولان؛ أن القوات السورية تريد تصوير الجيش الحر على أنه جماعات إرهابية أمام العالم، موضحاً أن ترك قوات السلام الدولية

ونبه إلى أن النظام السوري وإسرائيل معنيين بصورة فعلية بالإيقاع بين الجيش السوري الحر والدروز، بحيث لا يكونوا طرفاً في هذا النزاع، مما يقلل الضغط على نظام بشار الأسد.

## تحفيز إسرائيل

ويسعى النظام حسب الخبير المصري «جمعة» إلى تحفيز إسرائيل ضد الجيش الحر؛ الذي ينتمي أفرادهم معظمهم إلى الطائفة السنية، ويحمل عدد كبير منهم فكراً إسلامياً، موضحاً أن النظام يسعى إلى فتح المجال أمام هجمات ضد القوات الإسرائيلية من بعض الثوار، مما يدفعها إلى الرد، وربما إلى التوغل داخل الأراضي السورية بحجة حماية نفسها.

وشدد على أن إسرائيل طيلة السنوات الماضية تعدّ جبهة الجولان من أهدأ الجبهات، ولديها قناعة بأن النظام السوري لا يمكنه أن يشن حرباً عليها بأي حال من الأحوال، مشيراً إلى استشعار قادة الاحتلال انكشاف الجبهة، وعدم وجود من يحميها على غرار نظام الأسد.

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد ذكرت أن قوات من الجيش الحر تحركت لملء الفراغ، وهو ما أثار قلق إسرائيل، من استغلال العناصر الجهادية للوضع في شن هجمات على الأراضي التي تحتلها، بالإضافة إلى إثارة الشكوك بشأن مصير قوات حفظ السلام الدولية هناك.

## خبير عسكري:

### النظام يتوقع، ويخاف من معركة

### دمشق

وأضاف أن الثوار القادمين من الشمال ومن الجنوب، باتوا على استعداد لمعركة حاسمة في دمشق، مؤكداً أنهم خاضوا حرب المدن، وبتاتوا يعرفون عنها أكثر من أي وقت آخر. وحول إمكانية صمود النظام، أشار إلى أنها باتت ضعيفة بالنظر إلى الأسلحة والمعدات التي سيطر عليها الجيش السوري الحر، ولقرب المقاتلين من المناطق الحساسة التابعة للنظام الذي بات متروكاً في أجزاء كبيرة منه منهاراً أو محاصرة.

ويتخوف الخبيران من تكرار تجربة جنوب لبنان، بإيجاد جماعات موالية لإسرائيل على غرار «قوات لحد» لحماية الحدود الإسرائيلية، محذرين الثوار والمقاتلين من الوقوع في فخاخ إسرائيل التي تهدف هي والولايات المتحدة الأمريكية إلى حماية حدود الجولان.



# التغلب على الخوف بمواجهته وبالتخييل الايجابي والتأمل

## الخوف لدى الأطفال: متى ستشعر بالأمان؟



من مشاعرها، وتوضح بأن التفكير بالأفكار المخيفة يجعل الأشياء تبدو أكثر إخافة.

● الاسترخاء، Relaxation: فالخوف من الظلام مثلاً يمكن أن يُضاد بتعلم الاسترخاء التام، حيث يكون بوسعها أن تسترخي فور الإشارة بكلمة بسيطة مثل «استرخ».

● التأمل (Meditation): يتوجب أن تُدرَّب الطفلة على أسلوب التنفس ببطء وانتظام، مع ملاحظة حركات البطن المستمرة والمنتظمة إلى أعلى وأسفل.

● وجود العائلة معاً يساعد في تقليل الحساسية، حيث إن الأطفال يشعرون بالأمن بصورة أكبر عندما يكونون في جماعات.

● ومن المهم أن تكون الأم حساسة في معرفة ما الذي يعمل على أفضل نحو بالنسبة إلى أطفالها من بين الطرق المذكورة سابقاً، ويمكن الاهتمام بالتقرير الذاتي للطفل حول ما يعطيه شعوراً أفضل.

### أخصائية نفسية

المرتبعة المفاجئة عن طريق تكرار المواجهة، عبر تفجير البالونات.

● التفريغ الانفعالي: أن تقوم الطفلة برسم صور تعبر عن مخاوفها ثم تلونها، أو بكتابة قصة، ثم تقوم بمناقشة ذلك مع إخوتها.

● التعزيز: إن امتداح الكبار يعزز تدريب الأطفال على التعامل مع موضوعات مخيفة، كما أن استعمال لوحة تبين مدى التقدم هو في حد ذاته معزز بالنسبة لبعضهم. يجب أن تكون الأم حساسة لاستعداد الطفلة للتغير والنمو، لتصبح أكثر شجاعة، ومكافأة الطفلة إذا استطاعت تحمّل مقداراً صغيراً جداً من تلك المواقف، فإذا قالت الطفلة مرحباً مثلاً لشخص غريب، تحصل على خمس نقاط، وبالتحدث مع أشخاص مختلفين تجمع الطفلة تدريجياً عدداً من النقاط، ما يؤهلها للحصول على امتيازات أو ألعاب.

● التخيل الإيجابي: ينبغي إبلاغ الأطفال الكبار كيفية استخدام المخيلة للتغلب على المخاوف، فعندما يكون الطفل مرتاحاً، يمكن أن يقوم الأب والطفل في آن معاً برواية قصص فكاهية ساخرة، حول الموضوعات المخيفة التي تقترب تدريجياً من حوادث الحياة الحقيقية، وإذا شعر الطفل بالقلق فينبغي أن تكون حساساً، لذلك يجب أن تتراجع لتمويه الجزء المخيف من القصة بالفكاهة أو قم بتغيير الموضوع.

● أما بالنسبة لشعور الطفلة بالخوف من النوم بمفردها، حتى لو شككت من خوف شديد أو من آلام جسدية فيجب أن تواجه بذلك. ويعرف الآباء معظمهم نمط آلام المعدة ذات المنشأ النفسي (السيكوسوماتية) لدى الأطفال، التي تختفي فور تجنب الحدث المثير للخوف: كالدخول إلى النوم بمفرده، وما يجب عمله هو أن يرسل الطفل أو يؤخذ إلى السرير، ويمتدح لقيامه بذلك.

● يتم تجنب أي شكل من أشكال تعزيز الخوف، إذ غالباً ما يعزز الأطفال سلوك الامتناع عن النوم بمفردهم عن طريق اهتمام الآباء، واللعب، ومشاهدة التلفزيون، إلخ، وهذه من سلبات التربية.

● التحدث مع الذات (Self-talk): أن تُدرَّب الطفلة على أن تتحدث حديثاً صامتاً مع نفسها على نحو يحسن

### آراء الرفاعي

جلست تشكو بالأم.. إلى متى ستبقى ابنتي خائفة؟ إلى متى تلاحقني كظلي، لقد كانت تقضي ساعات تلعب بمفردها.. إلى أن شهدت بيت جيراننا المجاور يهبط على رؤوسهم... حينئذٍ أمسكت توبي بقوة، ترتعد خائفة، لا تفارقني.. تأبى النوم إلا بقربي.. لا تتناول الطعام إلا بيدي. غادرنا بيتنا، وذهبتنا إلى مكان أكثر أمناً، ولم يتغير الحال البتة.

تنسى نفسها أحياناً، فتذهب للعب مع أطفال حي اللجوء، لكنها سرعان ما تتركض خلفي لتمسك بيدي، لم تعد تتكلم بطلاقة، إنها تردد في لفظ الكلمات، وتتلعثم الحروف على شفثتها، حتى لكأنها تكاد تفقد أنفاسها.. فهل ستعود طفلي كما عرفتها؟ كيف يمكنني مساعدتها؟

يحتاج خروج الطفلة من هذه الحال وقتاً كافياً، تستعيد من خلاله توازنها النفسي، ويمكننا التخفيف من ذلك الشعور بالخوف تدريجياً، وذلك باستخدام التقنيات الآتية في العلاج:

● تقليل الحساسية والإشراط المضاد: إن القاعدة العامة أن الأطفال يقل إحساسهم بالخوف عندما يقترن موضوع الخوف أو الفكرة المثيرة له بشيء يفرحهم، كأن تشارك الأم طفلها لعبة الغميضة في غرفة مظلمة، مع طمأنينة الطفلة. بسماع صوت الأم أثناء اللعب يداعب مسامح طفلها لتشعرها بالأمان، أو من خلال استخدام تدريجي لاصوات عالية. إن كانت تخاف من الاصوات العالية.. كالتيضيق مثلاً أثناء لعبة الغميضة أو التصفيق أثناء لعب الكرة.

● ملاحظة النماذج: أن تقرأ الأم للطفلة قصصاً عن البطولة، ويمكن الاستعانة بالمرافقين المجاورين، ليقوموا ببعض النشاطات فالأطفال يعجبون عادة بالمرافقين.. وبذا يصبح النشاط مصدر متعة للطفلة.

ومن الأمثلة على ذلك استخدام نماذج أطفال من العمر نفسه، والبيئة نفسها، وقد استطاعوا التغلب على حالة خوف قد انتابهم سابقاً، كما أن الاستخدام الناجح لمراقبة أطفال ينجحون في دخول المستشفى وفي أن تجرى لهم عمليات جراحية.

● المواجهة: يمكن أن تقلل حساسية الأطفال من الاصوات

## أمهات سوريات



بطبخ وبساعد، صار عندي خبرة، وهلا بطبخ بالمركز مع الشباب.

### باسل عبد الكريم

هي ليست انجيلينا جولي، سفيرة النوايا الحسنة في الأمم المتحدة، ليلمع وجهها أمام الكاميرات وهي تحتضن طفلاً يأكل الذباب في القارة السوداء.

إنها أم أحمد من حي الثورة، حي الحجر الأسود. بدأت القصة كما تقول: «أزغفت على التهجير من داري بسبب قتال الإخوة، وتركيت بيتي مع منات العائلات في الحي ذاته «حي الثورة»، لأذهب إلى مخيم اليرموك حيث مدرسة الفلوجة، وأسكن أحد الصفوف الفارغة في تلك الأيام في بداية شهر رمضان الكريم، وبدأت أتعاون مع الأهالي، أساعدهم بتنظيم دور الغسيل ودور الحمام، ثم أصبحت أطبخ لهم. كان عددهم ثلاثمائة شخص، ثم ازداد إلى ألف وثلاثمائة، فأصبحت مساعدة لكوادر المتطوعين».

وتتابع أم أحمد سرد قصتها: «ذهبت بعد ذلك إلى جامع زيد، لاساعد الناس، وأصبحت أعود في الليل إلى المدرسة، ثم هجرت إلى جرمانا، ومنذ وصولي إليها قلت لمشرف المركز: أنا

## اللشمانيا كارثة انسانية وبيئية تتفاقم في حلب

### زينة أرنازي

وقد أثبتت فعالية جيدة، ونجح في علاج كثير من الحالات، ولكن المعضلة نفسها، حيث تكلف الماسورة الواحدة 200 ليرة سورية.

الطبيب أبو رسول يرى أن الخطورة ليست فقط في نقص العلاج وإنما في نقص المختصين أيضاً، حيث تحتاج حبة اللشمانيا لأطباء مختصين للتعامل معها.

في حين تقول ناشطة طبية بحي الميسر: نستقبل كل يوم من 20 حالة يومية، وينقص العلاج بشدة.

### معيشة مرتفعة والحالات تزيد عن 100 إصابة

في الصيدلية قابلنا اثنين من المصابين بحبة اللشمانيا أحدهما مصاب بحبة واحدة والآخر بتسع حبات، قال الأول: «كنا نأزحون في حي الزهراء، ونسكن في قبواً رطباً جداً نأهيك عن أن مكب النفايات قبالتنا، عندما عدنا إلى منزلنا في الكلاسة اكتشفت الإصابة، وتوجهت للطبيب لكن أسعار العلاج مرتفعة وأنا ليس لدي عمل».

أحد الأطفال مصاب بفمه عند الشفة السفلى بطريقة تمنعه حتى من الحديث وهو من عائلة فقيرة لا يستطيع أهله تأمين العلاج له لكن يتابع علاجه بشكل متقطع كلما تعطف عليه أحد جيرانه. هناك حالة رفضت التصوير مصابة بـ 5

الجديدة وفي مناطق المتطرفة عن حلب، يقول الصيديلي «ثأثر»: نستقبل على الأقل 10 حالات يومية، وهذا في وقت لم يبدأ فيه موسم الصيف حيث ينشط ذباب الرمل، وأكثر المصابين الذين يأتون إلينا هم القادمين من مناطق النزوح، وهناك إصابات خطيرة يصل قطرها من 5 - 7 سم. إن إهمال حبة اللشمانيا يسبب إلتانات تقتل الخلايا الجلدية، وتترك ثقباً حقيقية في الجلد، قد تصل أحياناً للعظم وتستمر في حالة إهمالها لمدة سنة (لذلك تسمى حبة السنة) مخلفة في كثير من الأوقات تلك الثقوب، وفي حالات نادرة هناك إصابات خطيرة بحيث كلما كثرت وخزات ذبابة الرمل في الجسم، أدت إلى وصول الفيروس عبر الدم إلى الكبد.

ويضيف «ثأثر»: «علاجنا يكون بحقن الحبة بإبرة بروغانتين، وقد يستمر العلاج لشهر أو أكثر يحتاج فيها المريض ما لا يقل عن إبرة كل يومين، وهي بسعر مكلف للناس خاصة في هذه الأيام، عدا عن أن الدواء غير متوفر أيضاً، وقد اجتهد الدكتور أبو بكر أخصائي التشخيص المرضي لإيجاد علاج جديد، وقد نجح في إيجاد تركيبة كيميائية وهي عبارة عن مرهم تدهن به حبة اللشمانيا على مرات حتى تشفى،

تعتبر اللشمانيا أحد أخطر الأمراض الجلدية، التي وجدت بينة ملائمة للظهور والتكاثر مجدداً بعد انحسار المرض خلال السنوات الماضية. وذلك بعد التدمير البيئي الهائل الذي طال مدينة حلب وريفها، الناجم عن آلة القتل والتدمير التي سلطها النظام على السوريين، خاصة فيما يتصل بالبنية التحتية لقطاع الصحة والبلديات.

يصاب الإنسان بمرض اللشمانيا نتيجة وخزة حشرة تدعى ذبابة الرمل، وتكون فترة حضانه اللشمانيا تتجاوز الشهرين بحيث لا تظهر أبداً ولا يشعر بها، وعندما يظهر الورم لا يمكن تشخيص الحالة إلا بعد إسبوعين على الأقل، ولها عدة أنواع: قشرية وحشوية ومنها ما يصل إلى الكبد. وتنتشر ذبابة الرمل في الأماكن الرطبة وعلى ضفاف الأنهار.

### 10 إصابات في الكلاسة يومياً على الأقل

تسمى حبة اللشمانيا «حبة حلب» لأن حلب هي المكان الأكثر انتشاراً لها في العالم، ويتوزع ذباب الرمل المسبب لمرض اللشمانيا بشكل كثيف على ضفاف نهر قويق، وفي الشيخ مقصود تحديداً وفي الأماكن الرطبة، وخاصة المباني الحديثة الصنع حيث ينتشر المرض بقوة في أحياء الراشدين وحلب



## مصطفى خليفة... في رواية القوقعة... يوميات متلصص



مصطفى خليفة

❖ سماح حكواتي

بقية كل شيء، يحيط بك، سريرك المتواضع مثلاً، سترته أعظم نعمة تستحق الشكر. لقد طرقت بروحي إلى ذلك السجن الذي لا يعرف سوى العنف واللاإنسانية، عشت معه هناك، شاهدت مشاهد الإعدام ومشاهد القتل والعنف والضرب، جربت معه الكهرباء، بساط الريح والدولاب... عجت بثقة ذلك الشاب وثباته، مع زملائه في السجن، مررت بالأحداث التي ذكرها بحزن بالغ كافة، شاهدت ذلك الأب وهو يودع أولاده الثلاثة، وهم يساقون إلى الإعدام، بكيت بحرارة وأكملت، عشت يوم موت نسيم توأم روحه، فُجعت به، وبكيت بحرارة، ولكن أكملت، يحدوني أمل بغد ستشرق شمسها لا محالة، من المكان نفسه على نوافذنا، معلنة موعداً مع صبح سرمد.



النفسي والجسدي، لا قبل لأحد بوصفها أو احتمالها... كانت الرواية من العيار الثقيل، كلمات نابية يستعملها رجال الأمن والشرطة والبلديات مع السجناء، انزعجت منها بادئ الأمر، ثم سخرت من نفسي، فهل كنت أتوقع أن يقولوا لهم يا حبيبي يا عيني مثلاً؟ لا أدري!!!

يصرّ الراوي في «القوقعة» على القيام بمحاولة إبلاغ السلطات بماهيته الدينية والسياسية، ولكنه يقابل بصمم

سجانيه، فيعاني اضطهاداً مزدوجاً؛ اضطهاد السجن من ناحية، واضطهاد المسجونين من الجماعات الإسلامية من ناحية أخرى، يتمثل هذا الاضطهاد الأخير في فرض جدران العزلة عليه، فيظل صامتاً طوال أعوام اعتقاله.

وتأتي المصادفة التي تمنح الراوي ثقباً في جدار الغرفة، فيتلصص منه بعد أن يحكم الغطاء على نفسه مفرقفاً. يتلصص على باحة السجن، حيث التعذيب، وتنفيذ الإعدامات، سواء بأحكام صورية أم من دون أحكام.

في الصفحات الأخيرة من الرواية، بعد الخروج من المعتقل، تتحول لغة السرد إلى

صدرت عن دار الآداب البيروتية 2008 رواية «القوقعة» يوميات متلصص للروائي مصطفى خليفة. تحكي الرواية قصة ذلك المواطن العربي المسيحي، الذي عاد إلى بلاده بعد غياب ست سنوات بسبب الدراسة في فرنسا. ليجد نفسه مقبوضاً عليه في مطار بلده بتهمة الانتماء للإخوان المسلمين. وهكذا يمضي الراوي اثني عشر عاماً في السجون والمعتقلات «القومية» بسبب تهمة مستحيلة، يكشف بعد انقضاءها أنه مسيحي لا علاقة له بذلك كله. والجدير بالذكر أن المؤلف أيضاً بقي مُعتقلاً ثلاثة عشر عاماً، بسبب تقرير كتبه أحد زملائه في فرنسا. والكاتب خليفة متزوج من شقيقة المعارض «أكرم البني» الذي قضى بدوره ستة عشر عاماً رهين المعتقلات.

الكاتب قام بكتابة الرواية بذهنه، ونقلها إلى الورق عندما خرج من السجن، فكانت رواية مؤلمة حد البكاء، ما إن تبدأ قراءتها تستطيع ترك صفحاتها حتى تؤتي عليها، فكتم الألم في فصولها يشدك حتى فيها إلى النهاية..

بدأت الرواية بداية طريفة، مسيحي وبتهمه الإخوان!!!، ولكن مع تسارع أحداث الرواية وجدت أنها لم تكن نكتة أو فكاهة بل كانت تحفر في وجداننا عميقاً، فني بها شخص ضاع عمره في أقبية السجون السورية، حيث أهدع رجال الأمن بابتكار ألوان من القهر والتعذيب والاضطهاد

## ربيع سوريا يزهر في إدلب



تخلل هذه الصلوات الشعرية والأدبية، كلمات عن السلم الأهلي، ودور المرأة في المجتمع والثورة، وأهمية الدور الذي لعبه طلاب الجامعات في الثورة، وأهمية تنظيم صفوف الجيش الحر وتوحيدها، وغيرها من القضايا المهمة في الثورة السورية، قام بأدائها كل من الأستاذ «مصطفى القنطار» عضو

**تهدف الأنشطة الثقافية إلى تفعيل دور المجتمع المدني**

أول «مهند العيسمي» القائد العسكري للواء الشهيد مازن للدفاع الصاروخي، والشيخ «مصطفى العارف» عضو مجلس محلي.

وأقيمت الندوة بحضور عدد من الشخصيات، والنشطاء المدنيين، والقادة العسكريين في ريف إدلب. وكان «محمد قنطار» عضو ائتلاف شباب الثورة في سوريا، وأحد منظمي الندوة، قد تحدث للإعلاميين عن هدف هكذا أنشطة موضحاً أن أهميتها تكمن في تفعيل دور المجتمع المدني، وأنها تحفيز للنشطاء لتأصيل أسلوب المناقشة والحوار، واعطاء العمل الثقافي دوراً بارزاً وحيوياً في حياة الثورة، بما أفزته من إبداعات أدبية وفنية مختلفة ومتعددة.

وقد أوضح القنطار أن إقامة هذه الندوة في المركز الثقافي لمدينة كفرنبل المحررة تحمل رسالة واضحة فيها الكثير من التحدي للنظام حيث أن المركز الثقافي لا يتعد سوى بضعة كيلو مترات عن مصدر النيران في أحد أكبر المعسكرات التابعة لنظام الأسد.

المجلس الوطني، والأستاذ المحامي «أحمد اليوسف» الأمين العام لتجمع حماة الثورة، والأستاذ «حسن درويش» عضو مؤسس باتحاد طلبة سوريا الحرة، والدكتور «فؤاد علوش» رئيس المكتب التنفيذي لمجلس محافظة إدلب، وبفضل الحاج علي» القائد الثوري لتجمع أوية وكتائب أحفاد الرسول، والملازم

فعالية ثقافية أدبية اجتماعية، تتشارك فيها الفعاليات والقوى الثورية المختلفة، في صياغة رؤيتها حول مجريات الثورة، وأهم ما قدمته من مفردات خلال عامين من عمرها، وقراءتها لواقع الثورة، وللمستقبل سوريا بعد إسقاط النظام.

قام المكتب المدني لائتلاف شباب الثورة في سوريا فرع محافظة إدلب بإقامة ندوة ثقافية أدبية في المركز الثقافي لمدينة كفرنبل في جبل الإزوية بريف إدلب، شاركت فيها الفعاليات والقوى الثورية المختلفة في ريف محافظة إدلب في صياغة رؤيتها حول مجريات الثورة، وأهم ما قدمته من مفردات خلال عامين من عمرها، ورؤيتها لواقع الثورة وللمستقبل سوريا بعد إسقاط النظام.

تخلل هذه الفعالية وصلات شعرية وأدبية، ألقاها عدد من الشعراء بالإضافة إلى أناشيد ثورية قام بأدائها كل من الطفلة ابتهاج منشدة الثورة في ريف إدلب، والشاعر طفل الحرية.

## سيرة حي أمجد اليوسفي

❖ ليلى



غرف بيده القوية غرفة من قلب كل واحد فينا، حشرها على عجل في حقيبته.. ورحل..

أمجد، صديقي يتيم الام والوطن، رحل.. هنا جزء، هنا عشر، وظفر هناك.. لملهما أصدقائه عتمة، وأودعوه جنته وعادوا إلى قبورهم!! صباحاً عرفت الخبر لم أسأل متى ولا كيف وأين، كان يكفي أن عرف أن أمجد رحل..

سالت من عيني دموعاً، وأخرى تعلقت بإشارة استفهام.. أندخل ساحات الحرية جمعاً، ثم نخرج منها فرادى؟؟

وأمجد الذي علق أول مشنقة للسفاح على جسر الرئيس في قلب الشام ونفق الثورة وفي المواسة والفحامة وكفرسوسة ألن يشهد إعدامه؟؟

أمجدنا الذي فكر وخطط ونفذ فجعل صوت إبراهيم القاشوش يصح بـ « يلا ارحل يا بشار »

من سبكرات الحرية في ساحة الحريقة وسط أحد كبرى التجمعات بالشام وفي كلية التجارة وحتى من داخل مخفر المهاجرين ومن مبنى المحافظة.

أمجدنا ألن يسمع صيحات النصر في تلك الساحات؟؟

ألن يدخل ثابته مهندستا إلى كلية الهندسة ليكمل بضع مواد وقتت بينه وبين تخرجه قبل أن يكون أول طالب أعلن بالصوت والصورة إضراب الكرامة عن الدراسة في كليات الأسد؟؟

وخرج من مختبرات الكلية إلى مختبرات الحرب، فصمم أسلحة مبتكرة ليتسلح بها الحق في حربه مع الباطل.

وحملها على كتفه وفي يده، وأما في صدره فحمل تفأولاً وفي قلبه حلمان، حلم بالنصر، وحلم بشهادة كان على موعد معها، ولا أدري أكانت تطلبه

أم كان يطلبها!

وقبل أن يدق الباب التاسع والعشرين له في ديارنا بعشر خطوات شقت له السماء، درياً إلى الجنة.

استشهد أمجد قبل عيد مولده التاسع والعشرين بعشرة أيام بغارة على سقيا الغوطة.

فتوضأي يا أرض بدم شهيدنا، وصلي يا أرض لله شكرًا أن سالت عليك دماء الشهيد.

أمجد لم تعد يتيماً بعد اليوم.. وصار « لي فيك يا بردي عهد أعيش به عمري و يسرقني من حبه العمر » عهداً قطعناه يا صديقنا من كان منا حياً حين النصر، لن نحتفل بالنصر في الساحات ولا الميادين، بل سنستلطف من جنتك برهة، ونحتفل أمام حفنات تراب وحجرين وعرق أس أخضر يوارى شهيداً وقلوبنا.. هناك حيث الترابيات من طيب ومن حجر، هناك حيث في الشام يطرب الحجر



## أهمية تهديدات الأسد لتركيا

والدولي، لتنفيذ عملية إنهاء معاناة الشعب السوري، وإبعاد الجهات المستفيدة من إدامة الأزمة والصراع في سوريا، وتوحيد كتائب الجيش السوري التي لم تتورط بالقتال مع كتائب المعارضة في الجيش السوري الوطني الحر، وإعادة بناء الأجهزة الأمنية على أسس مهنية ودولية معتبرة، وتسريح الأفراد الذي شاركوا بالقتال من كل الأطراف كافة، مع الاحتفاظ بسجلاتهم، وتقديم من يتوجب تقديمهم إلى محاكمات سورية عادلة في المستقبل القريب.

وان على القوى الإقليمية التي كانت تساعد أحد الأطراف، أن تعيد علاقاتها مع الحكومة السورية المنتخبة القادمة، التي تأتي بعد الحكومة الانتقالية، لأنه ليس من مهمة الحكومة الانتقالية عقد اتفاقيات العلاقات السورية مع الدول الخارجية، فهذه حكومة انتقالية، لنقل البلاد من حالة صراع داخلي إلى حالة وقف للقتال، وتحقيق سلام بين أبناء الشعب السوري، ونقل البلاد من حالة الفوضى إلى حالة الاستقرار، والدولة المدنية الديمقراطية التي تنتخب مجالسها البرلمانية، وحكوماتها على أسس العدالة والانتخابات الحرة الممثلة لأبناء الشعب السوري كافة، من دون محاصصة قومية ولا مذهبية ولا فئوية ولا حزبية، بحيث يكون الشعب السوري - من خلال صناديق الاقتراع - هو صاحب القرار الذي يصنع مستقبله ومستقبل أبنائه، لا جدوى من مواصلة تهديد دول الجوار، لأن المطلوب إيجاد السبل التي تنقذ الشعب السوري من الدمار، ومنع أن تكون سوريا أرض معركة لمحاور دولية أو محاور إقليمية تدعي المقاومة أو الهيمنة، أو تحاول أن تحقق مكاسبها وأهدافها. وفي مقدمتها أن تكون دولة نوية، وعضواً في منظمة الدول النوية على حساب الدماء العربية، أو أن تحمي نفسها وشعبها ومقدوراتها النفطية أو الصناعية أو العسكرية من صراعات دولية كبرى، فتجعل من أهدافها الإستراتيجية إبقاء معاركها الدولية أو الإقليمية على الأرض العربية على حساب الشعب العربي السوري، أي أن التهديدات أوهام لأهداف أخرى يدركها الأتراك والعرب أكثر فأكثر، اليوم، وفي قادم الأيام.

❖ محمد زاهد جول  
كاتب وإعلامي تركي

الحقيقيون، وأنه أخطأ كثيراً في اتباعه أوامرهم، وهم غرباء عن العربية والقومية العربية، سواء أكانوا إيرانيين أم روساً أم صينيين وغيرهم، كان عليه أن يدرك أن هؤلاء يبحثون عن مصالحهم، وأن كان ثمة دم الشعب السوري، وتدمير مقدرات الجيش العربي السوري، الذي إن واجه أحداً من فصائل الثورة، فإن الخسارة ستقع على عاتق الشعب السوري، بغض النظر عن القتلى أو المقتول، سواء تم تدمير

لو كان الاسد يدرك فداحة جرائمه لتوقف عن القتل وعليه التنحي

دبابه أم إسقاط طائرة أم تدمير بناية، فإن الخاسر الوحيد هو الشعب السوري، فهذه مقدراته ومعداته العسكرية التي بناها في سنين طويلة.

إن تهديدات الأسد لتركيا أو لاية دول عربية أو عالمية، لن تخدم قضية الشعب السوري، لأن قضيته واضحة وبيّنة، وهي إعادة السيادة للشعب السوري، وإن الطريق إلى ذلك هو إعلان استعداده التنازل عن السلطة نهائياً، ودعوة قوى الشعب السوري الداخلية والخارجية كافة إلى حوار عربي، تشرّف عليه جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومراقبين من الأمم المتحدة، والدول العظمى، بحيث تجري مباحثات هذه القوى السورية في القاهرة، وتخرج بقرارات عملية لنقل السلطة إلى حكومة انتقالية من أبناء الشعب السوري، ولا يكون دور حكومة الأسد إلا تنفيذ قراراتها، وكذلك شأن قوى المعارضة السورية المدنية والعسكرية كافة.

هذه الحكومة السورية الانتقالية مطالبة بالاتصال مع المجتمع العربي

إعلاميين أتراك، من الجهات التركية التي لها مصالح وارتباطات مع النظام السوري بطريقة ما غالباً، وهي تحاول أن تعطي انطباعاً لدى الرأي العام بأن هذا النظام قوي وقادر على إجراء المقابلات الصحفية من قصره الجمهوري في دمشق، وأنه غير مختبئ في ملجأ ما، بل إنه يحذر من مخاطر تهدد المنطقة، إذا واصلت الحكومة التركية دعم المعارضة السورية، وقد تلهب المنطقة بأسرها.

فهل يمكن لهذه التصريحات أن تحقق شيئاً من النجاح أو الواقعية، أم هي تعبير عن حالة إفلاس وتراجع تدركه الحكومة السورية قبل غيرها، لأن هذه التصريحات لا يمكن أن تؤثر في معنويات الشعب التركي، ولا تغير من مواقفه، فالشعب التركي بعموم قوميته ومذاهبه وأحزابه، لا يمكن أن يكون مؤيداً لعمليات القتل الإجرامي التي يقوم بها النظام السوري ضد شعبه، وكل قوى الشعب التركي تعتصر ألماً على ما يجري في سوريا، ولا تستطيع تقدم العون لهم في داخل بلادهم، بسبب الاعتبارات الدولية، وارتباطات تركيا بالقوانين الدولية السارية، التي لا تسمح لاية دولة بالتدخل في شؤون الدول الأخرى الداخلية إلا بإذن من الأمم المتحدة، وإلا كانت دولة مخالفة للقانون الدولي، ومعتدية على الدولة الأخرى.

إن قطاعاً كبيراً من الشعب التركي، وربما كان بعضه من الحكومة التركية وأعضاء البرلمان التركي، يشعر بأن الحكومة التركية لم تقم بما هو كاف تجاه إخوتهم من أبناء الشعب السوري، الذي ترتبب الكثير من أسرته وعائلته بعلاقات قري ونسب ومصاهرة مع الشعب السوري، وبما كان بينهم من أواصر صداقة وتعاون تجاري وسياسي متميز وكبير.

لذلك فإن تصريحات الرئيس السوري بشار الأسد حول تركيا لا تجد من يستمع إليها، ولا يعطيها بالاً ويحسب لها حساباً، ولو أدرك الأسد ما وصل إليه حال الشعب السوري اليوم، وما لحق به من قتل ودمار، لعلم أنه أجرم كثيراً بحق شعبه، وأنه كان عليه الاستقالة منذ الأشهر الأولى، قبل أن تصل سوريا إلى هذا المستوى من الدمار.

يجب على بشار الإدراك بأن من يدفعونه إلى هذا القتال، ويمدونه بالعتاد والسلاح والصواريخ والقنابل، ليقتل بها الشعب السوري الفقير والضعيف والأمن في قراه ومدنه ومحافظاته، إنما هم القتل



لا يمر شهر إلا وتخرج التصريحات الكثيرة من النظام السوري لنقد الموقف التركي من الأزمة السورية، سواء على مستوى الرئيس السوري بشار الأسد نفسه أم على مستوى أحد من وزرائه، وكلها تصريحات تنتقد أداء الحكومة التركية من الوضع السوري الحالي، وبعضها تحملها المسؤولية عما يجري في سوريا، من تقديم مساعدات إنسانية للاجئين السوريين في الحدود التركية، أو استضافة بعض رموز المعارضة السورية، ومجالسها السياسية أو الأمنية، وتقديم دعم للثورة السورية أو المنشقين عن النظام السوري في تركيا، واتهامها بالتسبب في إراقة دماء السوريين.

ولعل ما يميز هذه التصريحات التي تصدر عن الرئيس السوري، أنها تنشر عبر وسائل إعلام تركية، وتكون المقابلات أو الحوارات من قبل

## الطلب الحثيث لاختيار الصحيح.. رؤيتان للحل الكردي

### في المعتقل

أوقفني على الحائط، ثم طلب مني أن اتحرك قليلاً، كنا سبعة موقوفين وصلنا للتو من فرع الخطيب، إلى إدارة أمن الدولة - الفرع 285، أمر بجانيه كل يوم، على الطرف المقابل، مختلساً النظر بزواية عيني إلى السور واليواطة وأثار الانفجار.

لم أفهم أنه يقصدني بكلامه هانماً كنت، مغمض العينين، مكبل اليدين إلى خلف. لم أكن موجوداً حيث جسدي، رمى شيئاً نحوي، فأخطأني.. فجأة.. ركّته على إيتي رفعتني بقوة من مكاني، وقدفتني فوق صاحبي فارتمينا. أخذ يركلني بجنون وهو يعوي بالسباب والشتم: مثقفون.. أأنتم؟! تريدون حرية؟! أنفضني من ياقة قميصي بقبضة ضخمة، وأنا مثل ريشة.. وهو يوقفني وينهال على خذي كقفاً وراء آخر..

لم افتح فمي بكلمة، ولم تصدر عني نامة أو أهة.. واتعجب الآن من نفسي، كيف احتملت ذلك، وكنت بين يديه وتحت قدميه مستسلماً.. ليناً وهشاً تماماً.

أوقفني في المكان الذي يريد مجدداً، وفك العصبة عن عيني، سدد نظره القاسية التي وقال لي: انظر لي.. حرك فمه المغلق، ثم كذف بصقته في عيني، فملات وجهي ولصقه بالحائط، ومضى عني.. غير أن صفعة قوية على رقبتي طرقت رأسي بشدة على الحائط.. خلّت فيها أن جمجمتي تمشمت، أو أنها صقعة كهرباء، أفقدتني بصري وتوازني للحظة، وسمعت

أمة عميقة متألمة تخرج من بين ضلوعي.. نعم من حشائي.. وتخرج بحرقها بعومي.. ثم ابتلعتني عتمة مديدة!

من " جسيم الأسد "

❖ عبد الرحمن مطر

على أساس الاعتراف بالتنوع، ورفض التمييز وفق أية معايير، قد تقود إلى تقيؤ أسس الدولة، والمجتمع بالضرورة. أما الرؤية الثانية فهي تستند في الطرح إلى تفعيل روح الأخوة الإسلامية التي تعتبر بمثابة شفرة فطرية. تتمتع بها هذه الشعوب وتسلم بها، ومحاولة دائمة لتقنين هذا المفهوم الجامع، بحيث يصبح مناسباً للعصر ومتطلباً، وهو سهل في حقيقة الأمر، لما يرتبط بهذا الكيان من عوامل مشجعة، تحميه العقيدة الواحدة والوجدان الواحد، وعلى الرغم من الحواجز الجغرافية التي تفصله بعضه عن بعض، وهي تجزئات إدارية وجغرافية وسياسية، وليست تجزئات ثقافية، ولا تمنع التواصل بين أبناء هذه الأمة.

فالملاحظ أنها رؤية واضحة، والعمل السياسي المبني على مصلحة الأمة ومنهجها، والتي تنطلق من قاعدة الحقوق والواجبات، هي وحدها القادرة على قيادة مسائل الأمل نحو الحل النهائي.

فالولاء الواحد المنبثق من مفهوم الأمة الواحدة هو الحل، وإزالة الحواجز بين العناصر المختلفة المكونة للأمة، هو التطبيق العملي للمجتمع هو الحل، خاصة مع ارتباطه برفض كافة المبادئ الدخيلة، والقواعد الاستبدادية، ومواجهة النزاعات العنصرية المرّة.

إن تفعيل دور شعبنا من جديد داخل مفهوم الأمة الإسلامية، وإعادة الهوية الحقيقية، وتعايش هذا النموذج الحي مع منهج يتفاعل مع طموحاته وأماله، سيعيد له الثقة من جديد وهذا هو الحل.

إن ما سبق، وكثير من دوافع الخير هي أساس التوصيات كافة بما يمكن أن تصبح مسار المسألة الكردية، وتدفعها نحو حالتها الطبيعية. إن السوريين مع الثورة المباركة، ولدوا من جديد، وقد كان نتاج هذا المخاض العسير أن تغيرت نظرتهم إلى الواقع والحياتة.

فالاستشعار بلذة الحرية والتفكير والتعبير الحر، والانقلاب الكبير الذي مارسه هذا الشعب فكسر قيود الخوف، وانقلبت المواجس النفسية المكبوتة إلى انطلاق جديد، والتعرف على أنماط العيش الصحيح، والبحث عن حقائق الأمور، جعلتهم يتعرفون على المشاكل المحيطة بهم بوعي أكبر، ويتعرف أبناء البلد الواحد على بعضهم من جديد ليقاعلو ويتبادلوا همومهم وخلافاتهم، في ساحة قد نجد فيها دوراً للدم والجزر. وفي مثل هذه حالات لن تستو على سوقها بعد. إن على الأكراد أن يتفهموا واقعهم من جديد، ويتجاوزوا المنظورات الحزبية الضيقة المانعة، ويشكلوا قاعدة قوية من الشباب المثقف المتميز، ليحملوا على عاتقهم قضيتهم بمعقولية وصدق ونظر عميق، في المطروحات المتعلقة بالشأن الكردي حتى يتمكنوا من حسن اختيار إحدى الرؤيتين.

❖ سعيد طوية  
كاتب وإعلامي تركي

إن المحاولات الفكرية السياسية لإيجاد حل شامل للقضية الكردية، بوصفها نموذجاً لإحدى أهم قضايا العصر، التي تكتنف المكون الكردي سياسياً وجغرافياً، بين أن الحل صعب لدى المفكرين، وذلك لعدم تحررهم من الرؤية الضيقة الواحدة، وتخرجهم في تقبل حلول جوهرية لصيقة بأصحاب قضية قد لا تتفق وأفكارهم.

تعرض الشعب الكردي لحالات قاسية من التهميش، وعدم الاعتراف من قبل الأحزاب القومية العربية، من ثم وبالتالي لم تعترف بوجود مشكلة كردية، على الرغم من الواقع الاستبدادي الذي يتحكم في قراراته، فكان ردّ الأيديولوجيات الكردية بالمثل، لذا نظرت للعرب على أنهم يحتلون حقوقهم ويغتصونها ويضطهدونهم في الحقيقة، مما مهد لتعميق الحس القومي عندهم، وأضحى العامل المتباين، والعلامة الفارقة في تعاملاتهم وتدولاتهم مع الطرف الآخر. فصارت القومية الكردية المكتسبة، عنصراً أساسياً في طرح الحل الكردي، بعدما مهدوا لها حملة ثقافية وإعلامية مُدجّنة، فقدت النقاط الثلاث: (الديمقراطية والقومية والمواطنة) أساسية، في حل القضية الكردية، وقد أخذت حالاً يشبه مثلث برمودا، عندما تحاول الربط بين تلك النقاط، فضاعت بذلك الاحلام والأمال، وهي تقفر بين أقطاب هذا المثلث، من دون إحاطة بماهيتها وحقائق مفهوماتها.

إن من المسلم تاريخياً، أن مفهومي الديمقراطية والوطنية، وما يحملانه من مضمونات جاءت نتيجة ظروف أوروبا التي مرت بها خلال القرون السابقة، وأن نقل بذور هذه التجربة واستنباتها في أرضنا، والرهان المعلن بحصد ثماره الفجة على مدى قرن من الزمان، أثبت فشلها وعجز أصحابها عن جني ما أمّله من تطبيقاتهما، والإصرار غير الواضح على تحقيق تجربة هذه المفاهيم، مع الشعوب وفي واقع لا ينتمي إلى تلك التربة، بل إنها تنتمي لتربة تسكنها أمة عريقة ممتدة من المحيط إلى الخليج، وهي من أعرق الأمم على مدار التاريخ، تجمعها روابط مشتركة حققت لها السيادة والمنعة بما تميزت به، وافتقرت عما يمثله الجسم الأوروبي، بأن الدين الإسلامي عامل أساسي في تكوين هذه التربة، في حين إن الأمم الأوروبية تشكلت بعد أن أقصت الدين بوصفه واقعاً في حياتها، وفي مقابل رابطة المواطنة، فإن الأخوة الإسلامية هي الرابطة التي تجمع أبناء الأمة الإسلامية بأعراقه وأطيافه جميعها، محققة نسجاً ولحمة مفعمة بالأمل من جانب، تكسبها قوة وعمقاً من جانب آخر.

إن المساعي المطروحة لإيجاد حل للقضية الكردية، لا تتعدى رؤيتين على الأغلب: رؤية معبأة بالطرح الديمقراطي، والاعتراف بسيادة الدولة والتي تعترف بالارض والشعب، والسلطة السياسية، والقانون أو النظام العام، وهي تلتمس الواقعية، وقد تنفادى الجدل السياسي الحقوقي، بينما هي جريئة في صياغة الحلول للأقليات ضمن منظومة المسألة الوطنية أولاً، وما يرتبب على ذلك من إشباع الحالة القومية،



لم يكن للأكراد طوال نصف قرن من الزمن، امتد حتى نهاية خمسينيات القرن العشرين، إلى يومنا هذا تعبيرات سياسية تخصهم. إذ بلورت الحركة القومية الكردية اتجاهها سياسياً له طابع قومي أخذ شكلاً حزبياً قوياً في عام 1957 - 1960. يشهد التاريخ إلى يومنا هذا معاناة الشعب الكردي في سبيل استرجاعه حقوقه التي اغتصبت من قبل الأنظمة السياسية.

وتصف كثير من التحليلات القضية الكردية بالمعقدة، وتزيد في ذلك وكأنها حالة مرضية وتسرع في وصف العلاج، محاولة إعادة هذه المعضلة إلى حالتها الطبيعية. وتأتي هذه المقاربات السياسية في جعلتها لدراسة هذه الواقعة المهمة، التي ترتبب نتائجها بمعطيات مستقبلية في غاية الخطورة - خلال الثورة السورية - على المستوى الإقليمي والدولي، وهي بالتأكيد تستند إلى ركيزة أيديولوجية (فكرية) تبني عليها رؤيتها.

بالإضافة إلى أن التعامل مع مسألة الحقوق المدنية، لم يتشكل عبر صياغة واضحة إلا مع نهاية القرن العشرين، أي في وقت صارت فيه مسألة الحقوق المدنية شأنًا عالمياً، ومثار اهتمام المنظمات السياسية معظمها على صعيد المنطقة والعالم، مما أضفى أهمية على القضية الكردية. وقد أفرز هذا الاهتمام طرح الحلول التي لم تتعد أن تكون نسخاً للنجاح الفكري الغربي، في حصوله التاريخي المتنوع على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي المرتبط بمفهومين سياسيين، هما الديمقراطية والمواطنة.



## الحرية أولاً

صرت أشعر بالإستياء ، كلما ذكرت عبارة المجتمع الدولي أمامي ، ويقفز سؤال الدهشة أمامي مثل ملايين السوريين. عن أي مجتمع دولي نتحدث؟ عام ثالث تدخله الثورة السورية، ولا يزال الموقف الدولي متمثلاً بالدول والحكومات والمنظمات الدولية، متآرجحاً بين دعم وتأييد كامل للثورة، وبين الدعم المحدود الذي يبقي الأمانة السورية، وبالطبع قوى المعارضة، في حال من الترقب وانتظار الإيفاء بالوعود والالتزامات التي قطعت على مدار عامين مضياً، دون أن تجد طريقها إلى قوى الحراك الثوري في كل مرة تعقد فيها اجتماعات أصدقاء سوريا بوقفة الثماني، والاتحاد الأوروبي يخرج إلينا هذا المجتمع الدولي ، دون أن يتخذ أي قرار حقيقي يدعم من شأنه الدفع بمسار الثورة بصورة أكثر فاعلية. ذلك أن تحقيق أهداف الثورة، لا يمكن أن يتم من فراغ. والموقف الدولي لم يحسم بشكل حقيقي حتى الآن موقفه من مسألة رحيل نظام الأسد برمته، في الوقت الذي يقف فيه حلفاء النظام خلف جرائم الأسد بكل القوى والقدرة المالية والعسكرية والأمنية، ويغطوا سياسياً وإعلامياً واسع.

المجتمع الدولي، لا يزال عاجزاً ومشلولاً حتى اليوم، أمام الجرائم اليومية التي يرتكبها نظام البعث الأمني الاسدي ضد الشعب السوري، يقتل ويهدم ويهجر، مستخدماً مختلف صنف الأسلحة ، بما فيها المحرمة والمحظورة دولياً. جرائم يصنفها القانون الدولي بأنها جرائم إبادة، جرائم حرب ضد الإنسانية.

المجتمع الدولي يبدو متواطئاً مع نظام القتل، وهو أبعد ما يكون عن دعمه للثورة أو تأييدها، لأنه يخاف ثورة شعب اختار الموت على المذلة، والحرية والكرامة ، على الاستبداد. الثورة بتضحيات السوريين وإرادتهم الحرة تتحقق غايتها السامية.

عبد الرحمن مطر



صوت عكزي سائد ..

المجتمع العربي  
والاسلامي

كارينكا تير  
راسي أبو جلاله

## رسالة من الهكر الفلسطيني الى ثورة الحرية والكرامة:

سوريا في قلب فلسطين النابض بالحرية



يا شعب سوريا العظيم ..لم ولن ننساكم يا أبطال الامة ..يا من أرجعتم عز الامة ومجدها .. الشام في قلب القدس .. الشام هي الامة .. ندعو لكم بالنصر دائما .. ولن ننسى ما قدمتموه الامة فأنتم رجالها .. وأنتم تاريخها .. وأنتم عرينها ..وعز الشرق أوله دمشق .

ثوار سوريا الأبية تحية لكم .. رفعتم رؤوس العرب جميعا.

النصر والمجد لكم

## قد لا يعينك الكلام وقد يعينك .... قصة حقيقة في زمن خيالي

هشام والقلم ....

وبقي الحال على وضعه موت في كل مكان ورائح الدم تعبق في المكان وحده هشام لا يعنيه كل ذلك ،بالنسبة له الحياة بكامل بهانها طالما يذهب الى مدرسته الصغيرة... ولكن كعادته لا يستطيع القتال الا ان يعبر عن قذارته ويعبر عن الحقد الاسود في داخله يراقب الموت الطفل ويحفظ طريق عودته وحين ما يتأكد من موعد ..ينفذ العملية وسقط هشام شهيدا مبتسم وكيف لا يتبسم وقد مات وهو يحض قلمه ودفتره هشام علمنا ان نتعلم...وعلمنا ان الموت على مانريد خير من الموت على ما يريدون من قتل هشام قتله صمتنا قتله عجزونا قتله موتنا...فعلا فنحن اموات وابو هشام علمنا مال نعلم ولن نعلم والله أكبر ابني شهيد الله أكبر ابني شهيد لا اله الا الله لا اله الا الله ابني شهيد العلم يا جماعة لا حدا يبكي ابني شهيد الله أعطاني تين وأخذ واحد والحمد لله على كل حال أعطوني اياه هاد عريس أنا بدي أكفتو أنا بدي أرفو طلع من المشفى عالشارع وصار ينادي :



عادت المدرسة للعمل ولكن بطريقة مختلفة الكتاتيب!!!!!! معلىش يجيب ويقول لاه من شان الله بدي اروح على المدرسة تقول الام للاب بس يا ابو هشام احمد هاي المدرسة نتانجها مو معترفة فيها الوكالة معلىش معلىش من شان لله ملبت بالبيت بروج بدرس وبجيب عشرات والله العظيم كلن عشرات يجيب الاب خلص خلي بروج: تتلون الدنيا امام عينيه فرشات في كل مكان يستيقظ باكرا ينتعل حذاءه وحقيبته يسرح شعره بطريقة تليق بحرارة اللقاء يمشي بسرعة أسرع اسرع يركض يصل اخير الى بيته الثاني او بيته الاول

سلاما لروحك الطاهرة هشام سلاما لقلمك ودفترك سلاما لوالدك الصابر سلاما لمعلمك الصامد وتبنا لنا ولقاتلك .....

لم تعنيه القذائف المنهمرة على مخيم البرموك ولم يؤثر فيه كثيرا مشهد الدماء بشوارع الجاعونة في شهر رمضان في مخيم البرموك لم يكن يدرك ماذا يجري في سوريا ولم يكن يعلم ان هناك ثورة اصلا في سوريا امر وحيد كان يدور في خاطره... المدرسة.. المدرسة ..المدرسة تتلخص حياته في رفاق المقعد واصدقاء الدراسة الصف مجاهل الحيوي ياسر .احمد خالد..

اسوء ما جرى له هو اعلان إيقاف التعليم في مدرسته التابعة للوكالة نتيجة الاحداث الدائرة في مخيم في الشهر الثامن من العام المنصرم كان لهذا الخبر اثر اكبر من سقوط 60 الف شهيد في سوريا في تلك المرحلة ولماذا يكثرثر فمن هم في عمره احلامهم صغيرة جدا جدا بحجم قبضة الكف افقهم لا يتعدى الارجوحة والاكالات الطيبة من في عمرهم لا يميز بين اهل الارض واهل السماء كان يكبر والوطن يكبر معه في كل يوم ينمو قيد انملة تسقط الاف المنازل من الشمال الى الجنوب وتنمو مكان الابنية زهرة البنفسج لتندثر بما هو اجمل لا يعنيه كل ذلك لا يعنيه كل ذلك يستيقظ باكرا ينتعل حذاءه وحقيبته ويستعد للذهاب للمدرسة امو: وين رايج قعد نكب.... يجيب بانفعال :: وين رايج يعني رايج على المدرسة قعود سكرت المدرسة يدخل منكسر خاطر حزينا يرمي الحقيبة ارضا ويذهب الى غرفته عابسا ما الفرق...ما لفرق بين وبينه كانت العطللة اجمل ما في المدرسة كانت الفرصة اجمل ما في المدرسة من المختلف انا ام هوووو... ليحب المدرسة كل هذا الحب

«بهوات وباشوات» جفاف.. على درعاوي بونكت على حمصي، سياحه لعلوي، وزراعه لدرزي وتهجير لسني.. وباب توما فقط لنهوا جميعاً في غيابنا عن الارض، ونتخبط بين الأمن والعدل، حينما تفرغ الكنائس أجراسها لتنعظ.

كل هذا لم يات من الفضاء الخارجي، بل نحن شكلناه دون أن نعلم.. دون أن نقرأ.. لذلك جمعنا الموت كسوريين.. ووحدتنا لقمة العيش المغموسة بالدم، وخسرنا من السورينيين في قرن التطورات والاقدام والفنون، ما لم نخسره في قرون الجهل والظلام. اذاً من الذي جعل من أبي لؤلؤة في تاريخهم رجلاً عظيماً، وسيدنا عمر رجلاً سنياً!! المؤرخون .. انهم لهم ! قناعتني ان تحصل على مؤرخ مزور، لتحصل على تاريخ مجيد!

## استباحة الدم والتاريخ

صوفيا خليفة

أول من يبحث عنها! نشكوا من الفقر، ونحن من نحوله الى رشوه بين أسياد الدولة. نشكوا من أخلاق الشباب، ونحن من أطلقنا لهم العنان لمدارس الاسد من طلائعهم وبعثهم قواعدنا الاساسيه متآرجح بها في أسواق الأمن والمخابرات، مدعين أمن البلاد.. خرنا من كسرة خبز نشارك بها جارناكل الضعيف، ويقوى علينا من يوالي عقائد الغاب.

حيواتهم الملويه تسكن آلاف البيوت، والعذارى يرتجفن من أياد سوداء، الحلويات الشرقية، وأصوات مآذن الشام الحارات القديمه، كانت تغطي دماء المعتقلات.. الفبرة والزهورات وورد دمشق.. تغطي على روائح افواهم، كلما دعينا الى مائدة التحقيق الامتعي.

عتاب على ديري ومنافسه، بين

